الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة :تلمسان-أبي بكر بلقايد -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الآدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة و الآدب العربي

صورة الناقد في كتاب الغربال لميخائيل نعيمة

من إعداد الطالبتين:

- سايح شيماء
- عيساني فاطمة زهراء

بإشراف الدكتور

أ.د /مختاري زين الدين

د/ عباس	رئيسا للجنة	جامعة تلمسان ابي بكر بلقايد
أ.د/ مختاري زين الدين	مشرفا	جامعة تلمسان ابي بكر بلقايد
د/ فارسي حسين	مناقشا	جامعة تلمسان ابي بكر بلقايد

2021_2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إلى أستاذنا الفاضل :

يسرنا نحن الطالبتين سايح شيماء ، عيساني فاطمة زهراء أن نتقدم لك بخالص شكر و وافر إمتنان ، على ما بذلت من جهد و تحملت من مشقة جعلها الله في موازين حسانتك ، و نحن العارفات بفضلك ، المستضيئات بقدرك ، العاجزات عن القيام بالشكر ، و قد حررنا هذه السّطور بلسان الأمكان لا بقلم التبيان ....

سائلات المولى عزوجل أن يجعلنا و إياك من أهل القرآن و أن يرزقنا و إياك الفردوس الأعلى من الجنان و صدق الله إذ يقول هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، رعاك الله و لو أننا أوتينا كل بلاغة و أفنينا بحر النطق في النظم و النثر ، لما كنا بعد القول إلا مقصرات و معترفات بالعجز عن الشكر أطال الله في عمرك و أدام عليك نعمه و جزاك الله كل خير.

إلى الوالدين :

عجزت الكلمات تعبر عن مدى الجميل و العرفان الذي بدر منكما اتجاهنا ما ينساه إنسان ، نعلم أن الكلمات لا تساوي شيء أمام كل التضحيات التي قدّمتموها لنا ، إن قلنا شكرًا ، فشكرنا لن يوفيكم ، حقًا سعيتم فكان السّعي مشكورَا ، إن جفّ حبرنا عن التعبير ، يكتبكم قلب به صفاء الحب تعبيراً ، لون كان العمر يهدى لما بخلنا به عليكما ، من أي أبواب الثناء سندخل ، و بأي أبيات القصيدة نعبر ، أطال الله في عمركما و أدام الإبتسامة في وجوهكما.

إهداء

إلى الأهل و الأصدقاء :

إلى المحبة التي لا تنتهي و الخير بلا حدود ، إلى من شاركناهم كل حياتنا ، إلى وإخوتنا : كوثر،ملاك،محمد،يسرى،محمد، حماكم الله و أنار طريقكم و زاد من فضله عليكم.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي اللواتي شجّعن خطواتنا عندما غالبتها الأيام لكم منّا كل الحبّ و الامتنان : فاطمة،عائشة،فاطمة،سامية،حنان،أسماء،سهام،إيمان،زهرة .

إلى الجامعة :

الحمد الله في الراحة و التعب ، الحمد الله على توفيقه لنا بإنجاز هذه الرسالة ، و يطيب لي أن أهدي بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى الذين حملوا رسالتنا و مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل ، كما أن شكري موجه لإدراة كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الآدب العربي "تلمسان" كما أتقدم بالشكر إلى رئيس القسم الساهر على خدمة الجامعة .

خطة البحث

خطة البحث

مقدمة.

مدخل : صورة الناقد قديما .

الفصل الأول : حياة الكاتب ميخائيل نعيمة.

المبحث الأول : التعريف بمخائيل نعيمة.

المبحث الثاني : مدرسة المهجر.

الفصل الثاني : ثقافة الناقد عند ميخائيل نعيمة.

المبحث الأول : كتاب الغربال .

المبحث الثاني : ثقافة الناقد .

الفصل الثالث : وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة .

المبحث الأول : وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة .

المبحث الثاني : أسس الوظيفة النقدية .

الخاتمة .

الملخص بالعربية .

الملخص بالفرنسية .

الملخص بالإنجليزية .

قائمة المصادر و المراجع .

الفهرس.

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وهبنا العلم و جعله نورًا نهتدي به ، أمّا بعد فموضوع هذه المذكرة "صورة الناقد في كتاب الغربال لميخائيل نعيمة" ، في البداية سنحاول تعريف الكاتب أولا والكتاب ثانيا .

إن ميخائيل نعيمة شاعر مدرسة المهجر ، ولد بلبنان و نشأ فيها ثم درس بروسيا ثم رجع إلى لبنان ، وهاجر إلى أمريكا الشمالية حيث ذهب إلى جبران خليل جبران مؤسس الرابطة القلمية ، درس في المهجر الحقوق و الأدب و ثقّف نفسه بالأدب الغربي ، صارت عنده مِلْكَة وخبرة نقدية كان حصيلته كتاب "الغربال" و عنده ديوان خاص به و هو: "همس الجفون" و كان مولعًا بالتأليف ، و التأمّل و الإبداع .

إن كتاب الغربال هو أحد المؤلفات النقدية المعروفة ، و هو عبارة عن مقالات نقدية كتبها بجرأة و عفوية ناعيًا الشعر الرث ، حاول بجرأة أيضًا غربلة الكتّاب و الشعراء و المفكرين مُدْلِيًا بآرائه ، بقراءة نصوصهم و أفكارهم من منظوره ، بوصفه أديباً و ناقدًا ، و ضم هذا الكتاب عصارة أفكاره النقدية .

فالغربال هو فضاء الدراسة النقدية في بحثنا هذا ، و مما لاشك فيه أن مدرسة المهجر وخاصة الرابطة القلمية كانت على اطلاع واسع على الآدب ، ليس فقط في بيئة المهجر ، بل في المشرق أيضًا ، فقد ارتأى جبران خليل جبران رئيس الرابطة القلمية أن التعاون لا بد أن يكون مع من يناظرهم من أدباء المشرق ، و اقترح أن يكون التعاون مع العقاد الذي أسهم أيما إسهام في إرساء قواعد الرومانسية سواء في المشرق بكتابه الديوان و غيره ، أوفى المهجر بتقديمه لكتاب "الغربال" لميخائيل نعيمة حيث يقول العقاد في مقدمة كتاب الغربال التي كتبها : **"أسلمنية ناشره الأديب عشية سفري إلى أسوان فاغتبطت بالهدية ، و شكرتها للمؤلف و الناشر، لأنها متعة من القراءة الطريفة أتزود بها في هذه الرحلة و لأنها من الوجهة الأخرى دليل من دلائل القرابة الفكرية ووثيقة نسب جديدة من أنساب الأدب..."**

و يطرح موضوع البحث تساؤلات عدة نذكر منها :

- ما القصد من النقد في كتاب الغربال ؟ وما صورة الناقد في هذا الكتاب ؟
- كبف كان ميخائيل نعيمة و ما الجديد في موضوعاته؟

جاءت خطة البحث كالأتي :

- مدخل : صورة الناقد قديما .
- الفصل الأول : حياة الكاتب ميخائيل نعيمة.
- المبحث الأول : التعريف بمخائيل نعيمة.

- المبحث الثاني : مدرسة المهجر.
- الفصل الثاني : ثقافة الناقد عند ميخائيل نعيمة؟
- المبحث الأول : كتاب الغربال .
- المبحث الثاني : ثقافة الناقد .
- الفصل الثالث : وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة .
- المبحث الأول : وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة .
- المبحث الثاني : أسس الوظيفة النقدية .

أما المنهج المختار فيقوم على قراءة نقدية في منجز ميخائيل نعيمة النقدي ممثلا بكتاب الغربال في ضوء مقاربة ، و قد وجهنا بعض الصعوبات تمثلت في : ندرة المادة النقدية الخاصة بثقافة الناقد ، ناهيك عن قلة المصادر و المراجع في هذا الموضوع .

و لا يسعنا في الأخير ، إلا أن نرفع أسمى عبارات الشكر و التقدير و الإحترام ، إلى أستاذنا الدكتور"زين الدين مختاري" ، على ما بذله من جهد في تقويم هذا البحث و تقييمه منهجًا ومنهجية ، شكلًا و مضمونًا ، و لولا توجيهاته الشديدة لما رأينا النّور.

الباحثتان:

- سايح شيماء .

-عيساني فاطمة الزهراء .

تلمسان

المدخل

صورة الناقد قديما

النقد الأدبي عند نعيمة هو تقويم العواطف و الأحاسيس و الأفكار و التمييز بين جيّدها و رديئها ، و جميلها و قبيحها [1] ، يرى نعيمة أن النقد الأدبي لم ينل حظوةّ عند العرب بعد ، إلا أنهم يجهلون قيمة النقد و الناقد ، من هنا على الناقد أن يسعى لإزالة هذه الفكرة العشائمية عن أذهانهم ، لذلك يجب أن يخلص نيته في تقييم الأثر الأدبي و يميز بين شخصية المنقود و بين آثاره و على الأديب أن يعلم أنه ذو شخصيتين

الأديب هو انسان قبل أن يكون اديبا و إن درس الناقد آثاره و أبدى أراء سلبية حوله ، فهذا لا يعني أنّه يقصد أن يوشه سمعته ، أما القارئ فعليه أن يتعرف على مسؤولية الناقد، عليهم أن يعلموا أن عمل الناقد لا يقتصر على تقويم الآثار و التعريف بمحاسنها و مساوئها فحسب ، بل عمله يشبه عمل الصائغ الذي ينظر إلى قطع من المعادن و يفصل بعضها عن بعض فيسمى واحدة منها الذهب و الأخرى شبهه و عند ذلك تحل الواحدة مكان الأخرى ، هذا ما يفعله الناقد ،زد على ذلك أنه ليس بمقوم فحسب بل هو مبدع ومولد و مرشد.[2]

الناقد مبدع لأنه يرفع الستار عن جوهر الأثر المنقود و يكشفه للآخرين و لصاحب الأثر نفسه ، عندما يبدأ الأديب و يخلق أثرا من الشعر و النثر ، لا يهتم بما سيقع أو سوف يقع بعد تأليفه و لا يظن أن أحدا يقوم بدراسته ، و المهم عنده أن يسد حاجاته الروحّية في الزمن نفسه ، على سبيل المثال ، ما كان شكسبير يفكر يوم ألف رواياته آلها توضع في قسطاس النقد و تؤدي إلى احلاله و خلوده يوما ما .[3]

الناقد مولد ، يخلق كما يخلق الأديب لأنه عندما يقوم بوضع المقاييس الأدبية يكشف نفسه للآخرين و في الواقع يولد أفكار جديدة [4]... فهو اذا استحسن أمر لا يستحسنه لأنه حسن في ذاته ، بل لأنه ينطبق على آرائه في الحسن ، و كذلك اذا استهجن أمر فلعدم انطباق ذلك الأمر على مقاييسه الفنية ، فالناقد آراؤه في الجمال و الحق ، و هذه الآراء هي نبات ساعات جهاده الروحي ...[5]

الناقد مرشد ،لأنه يطلع الأدباء على محاسن عملهم و مساوئه ، ربما يوجد أديب يعتز بنفسه و ربما خلقه من الشعر و النثر ، يكن الناقد يقيم آثاره و بخيره عن قيمتها الحقيقة و يقلل من اعتزازه .

[1] - ميخائيل نعيمة ، أبجد من موسكو و من واشنطن ، الطبعة الثالثة ،دار صادر ،بيروت ،1966 ،ص68.
[2] - ميخائيل نعيمة ، جبران خليل جبران ،الطبعة العاشرة ،مؤسسة نوفل ، بيروت ،1985 ، ص176 .
[3] - مجلة الأفلام ، السنة العاشرة ، الرقم السابع ،افريل 1975، ص49.
[4] - راجع ميخائيل نعيمة ، الغربال ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1971ن ص13و 17.
[5] - المرجع نفسه ،ص13و17.

فكن من ادباء يحتقرهم الناس دون أي معرفة على نتاجاتهم الأدبية ، لكن الناقد البمير يمنحهم درجة يستحقونها فضلا عن هذا يشاهد الناقد أديبا يتطرف إلى فن من الفنون الأدبية **كالشعر** و يرى أنّه ما خلق للنظم بل للرواية و بالعكس ثم يرشده إلى ما يجلب له توفيقا أكثر و هكذا يحول دون اتلاف طاقاته .[1]

يؤكد نعيمة على النقد الذاتي أو الشخصي و يقول **:"ان لكل ناقد غربالـه و لكل مقاييسه و موازينه ."[2]**

و على النقاد كلهم أن يحظوا بصفة مشتركة و هي **"قوة التمييز الفطرية "** إلا أنهم بمساعدة هذه القوة يضعون معايير خاصة لأنفسهم و الذي فقدها لا يمكنه أن يكون ناقدا يخلق احكاما و قواعد تختص به ، فينقد على معايير الاخرين و لا يفيد نفسه و لا الأدب .[3]

لهذا اسمي محمد منظور منهجه **"المنهج التأثري الذاتي"** الذي يدل على النزعة الرومانسية فيه لأن الإنسان و ذاته يكونان في رأس اهتمام المدرسة الرومانسية .[4]

نشاهد في آراء نعيمة في هذا المجال ازدواجية واضحة على سبيل المثال ، و هو مرة يدعو النقاد إلى خلق معايير جديدة و يقول :" فالناقد الذي ينقد حسب قواعد التي وضعها سواه لا ينفع نفسه و لا منقوده و لا الأدب بشيء اذ لو كانت لنا قواعد ثابتة لتمييز الجميل من الشنيع و الصحيح من الفاسد ، لما كان من حاجة بنا إلى النقد و الناقدين ، بل كان من السهل على كل قارئ أن يأخذ تلك القواعد و يطبق عليها ما يقرؤه..." [5] ثم يقول في مكانة الأخر مؤكدا على أن وجود مقاييس التقويم المطلقة ضرورة لا بد منها : "ان صح أن مقاييس القيمية و منها مقايسنا الأدبية ليست سوى أزياء تتبدل بتبدل الأيام و الأماكن والأذواق و المدارك ، فما النفع من جهدنا في التمييز بين الأمور و الفصل ما بين غثها وسمينها ؟ أو لسنا صارفين همنا سدى كلما حاولنا أن نفرق بين الجميل و القبيح ، و النافع و الضار و الخطأ و الصحيح؟

فمن ذا يكفل لنا ما ندعوه اليوم جميلا و نافعا و صحيحا لا يصح في الغد قبيحا و ضارا وفاسدا ؟... أو ليس في الأدب من ازياء لا نعتق مع الزمان و لا تزيدها الأيام جمالا وهيبة ؟[6]

---

[1] ميخائيل نعيمة ، الغربال ،ص18.
[2] - ميخائيل نعيمة ، النقد و الكلمة ،مجلة الأداب ، السنة التاسعة ، الرقم الأول ، يناير 1967 ،ص4.
[3] - ميخائيل نعيمة ، الغربال ،ص19 .
[4] المرجع نفسه ،ص19 و20.
[5] - المرجع نفسه ،ص16.
[6] - المرجع نفسه ،ص17.

يقوم نعيمة بوضع مقاييس مطلقة حسب حاجات الناس النفسية في نظرته تقاس قيمة الأمور الروحية و منها الأدب وفقا الحاجات الناس الروحية ، صحيح أن الحاجات الناس تتغير اثر تغير الأمة في الأزمنة المختلفة و في الأماكن المتعددة لكن هناك حاجات مشتركة ثابتة بين الأمم جميعا لا تنحصر بزمان واحد و مكان واحد ، بل يشعر الناس بها في كل العصور و أينما كانوا ، أما الحاجات الأربعة التي يحددها لنا نعيمة فهي [1] :

1. حاجة الإنسان إلى التعبير عم يجول في نفسه ، عن حالاته الرّوحية من رجاء و بأس ، وفوز وإخفاق وإيمان وشك ، وحب وكره ولذة وألم ، وحزن و فرح و....ز
2. حاجة الإنسان إلى نور يرشده في الحياة و ليس من نور يرشده غير نور الحقيقة ما في أنفس الناس و حقيقة ما في العالم من حولهم .
3. حاجة الروح إلى الجمال .
4. حاجة الروح إى الموسيقى .

بناء على هذه الحاجات إلى معايير الأدبية التي وضعها نعيمة و دعا الآخرين إلى استخدامها إلا و هي المقاييس الثابتة التي يجب أن تقيس بها الأدب [2] هي : إلى أي مدى يقدر النص المنقود على أن يفحص عما يجول في نفس الإنسان ؟ إلى أي مدى اهتم بمسألة الحقيقة ؟ هل رسم الأديب الجملات و إلى أي حد انتبه الأديب إلى عنصر الموسيقى ؟

يرى نعيمة أنه لا يستطيع أثر أن ينال درجة المأثرة الأدبية إلا ان يتزين بهذه الميزات الأربعة و يعتبر شكسبير من الأدباء الذين اهتموا هذه الأمور في آثارهم لأنه " جمع بين دقة الإفصاح و جمال التركيب و عذوبة الوقع و حلاوة الحقيقة .... فليس من كل ما ظهر في العالم حتى اليوم من شعراء و عتبة من تمكن أن يجوب افطار النفس البشرية كما جابها هذا الممثل الانجليزي و لا أن يفصح عنها ببلاغته ، و لا أن يزين بلاغته بالجمال الذي زانها به ، و إلا ان يودعها من الألحان ما اودعه شكسبير في اكثر ابياته و مقاطعه ، و لا ان يبطنها بالحقائق التي بظن بها هذا الجبار مشاهد رواياته و فصولها لذلك لا يزال شكسبير كعبة نجح اليها و قبلة نصلي نحوها. "[3]

سبق و ان ذكرنا عن الازدواجية الموجودة في كلام نعيمة عن المعايير الأدبية ، يعتقد شفيع الدين السيد ان نعيمة يؤكد على النقد الذاتي من جهة يم على حاجة الأدب إلى وجود المقاييس المطلقة من جهة أخرى و هذان القولان يتفقان . و أنقد نعيمة من شبكة التناقض بقوله انه يمكن ان تكون هذه المقاييس ثابتة لدى ناس جميعا في كل زمان و مكان ، لكن مدى ادراكها يتوقف على ذات الفرد .[4]

[1] - راجع منظور محمد ، النقد و النقاد المعاصرون ، نهضة مصر ، القاهرة ، 2002 ،ص26 و 29 .
[2] - ميخائيل نعيمة ، الغربال،ص17.
[3] - المرجع نفسه ،ص67 و 68.
[4] - المرجع نفسه ،ص68 و 69 .

و من الواقع أن نظرة شفيع الدين السّيد لا ترفع الازدواجية المذكورة و جدير بالذكر ان نعيمة نفسه ايضا قد أشار الى نسبة هذه المعايير و اقر أن مدى الإحساس بالحقيقة و الجمال و الموسيقى ينتمي إلى ذات الفرد اذن المقاييس الأدبية ذاتية .[1]

على رفض أن رأى شفيع الدين السيد و اعترف نعيمة ينكران الازدواجية الموجودة لكننا لا نستطيع التعامي عن المعايب التي شكو منها آراء نعيمة و هي :

1. قد أشار نعيمة في كلامه عن المقاييس الادبية الثابتة إلى أن الحقيقة و الجمال نسبيتان ، لكنه يبدو من قوله أن الحقيقة و الجمال الذين يقصدهما كمقاييس لتثمين الأدب مطلقان فهو يقول :" ... فنحن و ان اختلف فهمنا عن الحقيقة ،لسنا لننكر ان في الحياة ما كان حقيقة في عهد آدم ولا يزال حقيقة حتى اليوم و سيبقى حقيقة في عهد آدم و لا يزال حقيقة حتى اليوم و سيبقى حقيقة حتى الدهر." [2] "....و ان تضاربت أذواقنا في ما نحسبه جميلا و ما نحسبه قبيحا لا يمكن التعامي عن أن في الحياة جملا مطلقا لا يختلف فيه ذوقان ."[3] إن قررنا ان الحقيقة و الجمال مطلقان في الحياة كما اعترف نعيمة ، إذن نستطيع ان نعتبرها من المعايير المطلقة و نقّوم الآثار الأدبية عليها و نجعلها في قائمة المؤثرات الأدبية لكن لو احتسبناهما أمرين نسبيين لخرجا من المقاييس الثابتة لأنه من المحتمل ألا يتفاهم الذوقان على الجمال الموجود في النصّ أو على الحقيقة الموجودة فيه ما يراه أحد جميلا يعتبره آخر قبيحا و بالعكس ، فكيف تميز الرأي الصحيح عن الفاسد ؟

أتصدق قول هذا الناقد أو ذلك؟

2. إن امعن النظر في رأي نعيمة في الموسيقى ، " عندما نتكلم عن النغم في الكلام أنما نتكلم عن ظاهرة لا يمكن أن يحسها اثنان احساس واحد ، فإذا كان من الشعر المحدثين من يدعى ان في شعره أنغاما يهتزاها نفسه و كنت لا أحسن تلك الأنغام فليس في استطاعتي أن أدعوه دجالا أو مستهترا ة لكنني احتفظ لنفسي بالحق في ان أقول بأني لا احس احساسه ."[4] فيرى أنه ليس بإمكاننا ان تعتبر الموسيقى من المقاييس المطلقة ، كثيرا ما يحدث أن موسيقى نص نشد رغبة ناقدا في حين لأثر في آخر أو لعله اختلف ذوق ناقدين فيها و ما شعر به احد لا يشعر به آخر وبالعكس .

بناء على ما ذكرناه عن هذه المعايير الثلاثة ، نستطيع أن نقول أن الحقيقة و الجمال والموسيقى مقاييس نسبية لا مطلقة .

---

[1] ميخائيل نعيمة ، الغربال ،ص79 .

[2] - المرجع نفسه ،ص79 .

[3] - المرجع نفسه ،ص70 و 71 .

[4] - راجع ميخائيل نعيمة ، المجموعة الكاملة ، تسعة مجلدات ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1974 ، المجلد التاسع (الأحاديث) ،ص482 و المجلد السادس (دروب) ص138.

يلاحظ المتتبع للتراث النقدي ...أن النقد العربي القديم لم يهتم بإنشاء نظرية متكاملة في النقد الأدبي ، أو بتأسيس المذاهب و المدارس على طريقة النقد الحدي في هذه الأيام بل كان في مجمله نقدا جزئيا فل يتناول العمل الأدبي بأكمله ... وما يميزه أنه كان في أغلبه على شكل منها يتسم بالأصالة و العمق .

و يتوافق إلى حد ما مع توصلت إليه المناهج النقدية الحديثة و إن كان السيمة البارزة لهذه تتمثل في الإنجاز و الجزئية ، و العموم في أغلب الأحيان و لم تأخذ شكل النظرية أو المذهب أو المنهج بالمفهوم النقدي المعاصر .

و من يلتمس بذور الدّرس النقدي و أوّلياته عند العرب ، فلا شك أنه سيندهش من بعض المحاورات التي جرت بين الشعراء و ما كان يتخلل أسواق العرب من مناظرات نقدية ، و يبدو أن هناك من الشعراء من كان يقوم في هذه الأسواق مقام القاضي الذي لا تدفع حكومته ، فهذا النابغة الذبياني يجينهُ ناشئة الشعراء يحكمون إليه ، يرجون الفصل بينهم في فن القول ، فيفضل شعر هذا و بطرح شعر ذاك.[1]

و من أمثلة ذلك أيضا ما جاءنا على لسان أم جندب زوج شاعر امرئ القيس في المحاكمة ادراتها بين علقمة الفحل و امرئ القيس ،حيث أصدرت حكمها عفويا لعلقمة .[2]

و فيما يبدو أن تلك الأحكام تبقى عامة و مطلقة ، و مع ذلك يظهر فيها لون من النقد الذي اختفى في التشكل ضمن هذه البيئة الجاهلية فهو يميل إلى الارتباط بالنواحي اللغوية من حيث اختيار اللفظ و دقته في موضعه و كان يميل إلى تلمس النواحي الجمالية في تشكل عفوي ، و ذلك كله دون وجود نظرية مكتملة أو شبه مكتملة ، يرتكز عليها الناقد فيما ينقد منا أشعار .[3]

و تبقى التعليقات و الملاحظات النقدية قبل ظهور الإسلام ، مجرد أحكام فردية ذوقية ، تشم في مجملها بالبساطة و القليل من التعليل ، على الرغم من انها تشكل البنة اللأساسية في النقد الذوقي لدى العرب و هي أحكام استند عنها مناسبات الشعر بالأسواق و المواسم الأدبية ، قد كان الحكام الناقدون يكتبون آرائهم على ما تلهفهم طباعهم الأدبية ، و سليقتهم العربية و أذواقهم الشاعرة فجاءت أحكامهم ذاتية محضة ، تقوم على آرائهم الخاصة ، و يوحي من أذواقهم الشخصية دون استناد إلى أسس معروفة أو مجالس مألوفة أو أصول مقررة .[4]

وفيما يبدو أن هذه الوقائع النقدية التي تحمل في طياتها أول صور النقد عند العرب ، كانت نقدا قائما على الإحساس بأثر الشعر في النفس ، و على مقدار واقع الكلام عند الناقد ، و أن تلك الأحكام النقدية لم تكن تعتمد على التفسير الفني و لا تستند إلى منهج نقدي .

و جملة القول أن الناظر في معظم الآثار النقدية المروية من العصر الجاهلي ، يمكنه أن يلاحظ أن ملكة النقد عند الجاهليين تبتعد كلية عن التحليل و الاستنباط ، و استخدم المصطلح

[1] - المرزاني ،كتاب الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق جمعية نشر كتب الغربية ،1343هـ ، مصر ، ص60 و61.
[2] - المرجع نفسه ،ص30 .
[3] - محمود علي مكي ، جدلية الإفراد و التراكيب في النقد العربي القديم ، الشركة المصرية العالمية النثر ،طبعة1 ، 1995 ،ص24.
[4] - محمد طاهر درويش ، في النقد الأدبي عند العرب ، دار المعارف ، مصر،1979، ص68.

النقدي و ذلك ما يدعو إلى القول بأن الملاحظات النقدية التي وصلت من العصر الجاهلي لا ترقى لأن تشكل نظرته كاملة و شاملة ، كونها كانت تفتقد المصطلح النقدي ، و لكن هذا لا يمنع من تأييد الطرح الذي قالت به عند حسين طه بأن هذا النوع من النقد الذوقي الفردي يشكل لبنية أساسية من لبنيات النقد الذوقي القبلي [1] و ان كان لا ننكر أثر الذوق في النقد و غلبته على الأحكام النقدية منذ ظهور الشعر العربي حتى العصور الحديثة ، على الرغم من استقلالية النقد الأدبي بوصفه علما .

و كان لظهور الإسلام الأثر العميق في هذا المجتمع الجاهلي حيث هيأ لحياة جديدة بكل ما فيها من قيم حضارية بحيث أسسهم القرآن الكريم منذ نزوله في إثارة الحركة الفكرية لدى العرب ، ما كان الأثر الواضع في الأدب و الحركة النقدية و تمت تلك الإرهاصات النقدية الأولى لتتطور و تصطبغ بالدين الجديد .

و قد دعا القرآن الكريم العرب إلى إنعام النظر فيما لديهم من فنون القول و مقارنتها بما جاءها من وحي ، بل أكثر من ذلك تحداهم بلغتهم و بلاغتهم ، حين أمدهم بالأمثلة الأدبية الرائعة ، و أدخل على لغتهم ألفاظا جديدة و أساليب بلاغية مبتدعة .

و في هذه الفترة بدأ النقد يتجه اتجاها جديدا بعد أن وضع له الذين أول مقياس تقاس به معاني الشعر ، و ما يرتبط به من معايير أخلاقية ، فصار ما يتفق مع روح الدين هو المثل [2] الأعلى و ما يخالفه فهو من كلام الغواة الضالين المضلين .

و لا أن يكون سيد الخلق محمد ﷺ هو أول ناقد خلال فترة البعثة فهو الذي أدرك القيمة الحقيقية للشعر و ماله من أثر كبير في المجتمع العربي ، بوصفه سلاحا ماضيا من أسلحة الدّعوة الإسلامية ، و من دون شك فإن هذا الاهتمام المحمدي بالشعر يتبعه لا محالة لون من ألوان التذوق النقدي سواء كان ذلك بالقبول أم الرفض .

و الرسول صلى الله عليه و سلم فصيح بتذوق الكلام الجيد ، بل يستحسن الشعر ، و يخوض فيه مع الوافدين إليه ، فيؤثر منه ﷺ لأدم مكارم الأخلاق ، بل أن الأمر تجاوز مجرد التذوق إلى التصحيح و التصويب لبعض الشعراء .

و لعل أول مقياسا نقدي سنّة الرسول صلى الله عليه و سلم هو مقياس الصدق في قول الشعر و مدى مطابقة معانيه للحق و روح الإسلام ، بمعنى أنه كان يرتقي الهدف الأخلاقي للشعر و تأكيدا على هذا الهدف يروي عنه صلى الله عليه و سلم أنه كان يقول **:" الشعر كلام من كلام العرب جزل ، تتكلم به في نوايها و تسل بها الضغتئن بينها** ." و لم يزل النبي ﷺ يعجبه الشعر و يمدّح به فيثيب عليه ، و يقول هو ديوان الغرب .[3]

---

[1] - النظرية النقدية عند العرب ،ص16.

[2] قدامة بن جعفر ، النقد الأدبي،دون طباعة ، مطبعة القبة الحديثة ،ط3 ،ص27 .

[3] - الوزيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر،1981 ، ص34 .

ويأتي زمن الخلافة الرشيدة ،ليأخذ الصحابة الكرام على عاتقهم مواصلة الدّعوة إلى الإسلام و الحفاظ على ما رسمه قائد الأمة من منهج للحياة ، وفق ضوابط تتماشى و أهداف الدّعوة الإسلامية الزمنية غلى بناء مجتمع متماسك ، يقوم على الأخوة و التعاون و التراحم .

و ليس غريبا أن تأتـي توجيهات الخلفاء الراشدين للحركة الشعرية ، لتصب في هذه الاتجاه مثلما يتجلى ذلك فيما أبدوه من آراء ، و اتخذوه من مواقف ، اتجاه الأشعار الجاهلية و الإسلامية و بعد زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنقد أهل زمانه ، و بهذا وصفه ابن رشيق القيرواني بقوله :" و كان من أنقد أهل زمانه للشعر ، وأنقدهم فيه معرفة .[1] و ما يعرف عنه أيضا أنه كان عالما بالشعر و ذا بصرة به بتذوق أساليبه الجميلة ن و يعجب بالشعر الذي يلتزم الأخلاق الحسنة ، و بالمقابل كان ينهي عن شعر الخمرة و الهجاء و الغل الفاحش و يعاقب عليه، و ان بدا في موقف عمر هذا بعض الصرامة مع الشعراء الذين قالوا في أغراض لا يسعى النظم فيها ، فهو موقف طبيعي لأنه موقف خليفة شديد حرص على الإسلام .

و يبدي عمر رضي الله عنه خبرة واسعة بالشعر ، فما يروي عن ابن عباس :" قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنشدني لا شعر شعراتكم ، قلت من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال: زهير قلت و لم كان ذلك ؟ قال: لأنه كان يعاظل بين الكلام ، و لا يتتبع حوشيه ، و لا يمدح الرّجل إلا بما فيه .[2]

و بذلك يكون الخليفة عمر رضي الله عنه أول من شكل ما يمكن اعتباره مقياسا جديدا للنقد الأدبي ، يقدم على دراسة الصياغة و المعاني ، و ينفر من المعاظلة و يمقت الحوشي ، و ينشد الإعتدال في كل عمل مادي أو معنوي .[3]

و تلك الملاحظات النقدية التي قدمها الخليفة عمر رضي الله عنه تعتبر أول أساس للنظر في الأدب ، استمر النقاش حوله منذ ذاك التاريخ ، فإبن الخطاب أرسى المعالم الأولى النقد من خلال معرفته بالشعر من ناحية و نقده له الشكل و المضمون و حفظه ، و اتسعت مجالات النظر في الشعر روايةً و تحقيقاً و تحليلاً و نقداً و بدأ النقد يؤسس تصوراته و يتجه إلى التفسير والتحليل و التعليل .[4]

و طبيعي ان ما يهم علماء النّحو و اللغة بالدرجة الأولى هو الضبط و التصريف ، وملائمة الألفاظ للمعاني .[5]

و يظهر بوادر النقد الموضوعي ظهر أيضا الناقد الموضوعي ، و لن نكون مغالين إذا قلنا ان تلك الفئة من النقاد المتأثرة بالروح العلمية يرجع إليها الفضل في تطور المقاييس النقدية خلال القرن الهجري الثاني ، نظر لاتساع المعارف المتعددة المصادر ، و لم تتوقف الحركة النقدية عند هذه الفترة بل استمرت و بشكل آخر ابتداء من النصف الثاني من القرن الهجري الثاني ، و قد

---

[1] - ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد ، دار الجبل ،ط5 ،1981 ، ج1 ، ص33.

[2] - المرجع نفسه ، ص98 .

[3] - ينظر ، قدامة بن جعفر ، النقد الادبي ، ص27 ، و النقد الأدبي ، الهلال ، بيروت ، 2008 ، ص51 .

[4] - عباس أرحيلة ، الأثر الأرسطي في النقد و البلاغة العربيين ، مطبعة النجاح ، الدار بيضاء ،ط1 ، 1999 ،ص256 .

[5] - محمد عن المطلب مصطفى ، اتجاهات النقد خلال القرنين السادس و السابع الهجريين ، دار الأندلس ،ط1، بيروت ،1984 ،ص12 و 13.

تزامنت مع استحواذ العباسين على الخلافة ، فكان ان ازدهرت الحركة الشعرية ، و كانت أيضا حركة التصنيف ، و التأليف العلمي حافزاً قويًا للناقد لإبراز قدراته النقدية .[1]

و لا نجانب الصواب اذا قلنا إن أثر الدراسات القرآنية في هذه الفترة بدأ يظهر بشكل واضح في تطور النقد و تطور قضايا البيان و إن كثيراً من المقاييس النقدية التي شهدتها تلك الفترة ، إنما اصطبغت بصبغة التعبير القرآني ، و من أمثلة ذلك كتاب **"معاني القرآن"** و كتاب **"مجاز القرآن"** [2] ، الذي عده زغلول محمد سلام بداية تطوّر النقد و الدراسات البيانية لأسلوب القرآن ، وتطور الأدب العربي بشكل عام .

و كان من نتائج ذلك أن اتسعت دائرة النقد و كثر النقاد و العلماء المتخصصون خاصة مع بداية القرن الهجري الثالث و خلاله ، فبدأ النقد الأدبي يخطو خطوات جديدة شيئاً فشيئاً نحو العمق و الدقة و التحليل الواضح و المفصل و أخذ يحاول الوصول إلى درجة النقد المنهجي الذي يقوم على أسس و قواعد منهجية و موضوعية .[3]

و في هذه الفترة شهد العرب انفتاحا على مختلف الثقافات الأجنبية و عرفت حركة الترجمة و النقل إلى اللغة العربية ازدهارا كبيراً ، مما شكل عاملاً قويا من العوامل التي دفعت بالنقد إلى الأمام ، فعن طريق الترجمة بدأ تنقل المعارف الأدبية و النقدية التي كان لها الأثر الواضح على الحركة النقدية العربية فبدأ وضع النظريات ، و تدخل المنطق في الجدل و الحوار ، خاصة لدى طائفة المتكلمين فظهرت بذلك الكتب النقدية التي تزخر بالمناهج العلمية و العقلية وأخذ الناقد يتزود بثقافة نقدية موضوعية .[4]

و قد اشتهرت جماعة من النقاد خلال هذه الفترة ، كان لها الباع الكبير و اليد الطولي في عالم النقد ، من خلال ما ألفوه من كتب ضمنوها آراءهم و نظرياتهم النقدية خاضعة لأحكام الذوق قدم من خلالها أفكاراً جديدة تتمحور حول فلسفة البيان و أصوله و قد حظيت هذه النظرية باهتمام النقاد من بعده و لافت ذيوعًا كبيراً.[5]

و يأتي بعد الجاحظ بن المعتز (ت296 هـ) ليقدم نظرية أخرى ضمنها في كتابه "البديع حيث يرى أن البديع الذي حفل به الشعراء المحدثون" يجب أن يكون هو المقياس النقدي الجديد الذي يخضع العمل الأدبي لأحكامه من ناحية ، و يسعى النقد لتفسير النص عرى ضوئه من ناحية ثانية .[6]

[1] - ينظر بسيوني عبد الفتاح ، النقد الأدبي و مدارسه عند العرب ص 85 قراءة في النقد القديم ، المختار للنشر ،ط1،القاهرة ،2010،ص113 .
[2] - الإتجاهات النقدية خلال القرنيين السادس و السابع الهجريين ،ص14 .
[3] - مصطفى عبد الرحمن ابراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، مكة للطباعة ،1998 ،ص143 .
[4] - رفعت زكي محمود عفيفي ، من مظاهر النقد الأدبي عند العرب ،ص117
[5] - محمد عبد المنعم خفاجي ، الفكر النقدي و الأدبي في القرن الرابع الهجري ، رابطة الأدب الحديث ،ص23 .
[6] - نفس المرجع ،ص24 .

و مما لا ريب فيه كان اطلاع النقاد و الأدباء على الثقافات الأجنبية في بداية القرن الهجري الثالث و تأثرهم بها خاصة الفلسفة و المنطق عاملا مهما في الاتجاه بالنقد إلى العلل و القياسات العقلية و المنطقية اليونانية ، بعد أن كان قائما على الفطرة و الذوق العربي الخالص .[1]

و لما كان القرن الرابع الهجري ، ظهر صدى تلك الثقافات الأجنبية بوضوح على النقاد، وفي مقدمتها تلك الأفكار و الآراء التي تضمنها كتاب الخطابة و الشعر لأرسطو طاليس ، حتى بدا و كأن هذا التيار الأجنبي قد طغى على البيان و النقد ، و ذلك من أن نقل **(منى بن يونس)** المتوفي سنة **328 هـ** كتاب الشعر إلى اللسان العربي ، و منذ ذلك الوقت بدأ وضع التعاريف والتقاسيم و الاصطلاحات فهذا النقد يتجه الوجهة العلمية الخالصة بالنظر إلى الصحة قبل الفن والعقل بل و حتة قبل الذوق .[2]

أما العلامة البارزة في نقاد القرن الرابع ، أ،هم ساروا في اتجاهين و شكلوا فريقين في نظر محمد عبد المنعم خفاجي ، الفريق الأول هو صاحب الذوق الأدبي و الطبع العربي و الثقافة الخالصة من الشوائب الثقافات الأخرى و يمثله الآمدي (ت371 هـ) صاحب الموازنة بين الطائيين ، و القاضي الجرجاني (ت392 هـ) صاحب الرسالة الحاتمية ، و أبي بكر الصولي (ت326 هـ) صاحب أخبار أبي تمام ، أما الفريق الثاني فهو الذي تشبع بثقافة أجنبية هضمها القرن الرابع ، و ساهمت بشكل أو بأخر في تهذيب فكرة و توسيع أفقه ، و أبرزهم قدامة بن جعفر (ت337 هـ) صاحب نقد الشعر ة أبو هلال العسكري (ت395 هـ) صاحب الصناعتين .[3]

و يمكن القول من خلال ما سبق أننا أصبحنا أمام ثقافتين مختلفتين ثقافة نقدية عربية أصيلة و ثقافة أجنبية ، ثم إن هناك أموراً أثرت بشكل واضح في النقد العربي القديم ، و قد بدت واضحة في كتاب من طراز جديد ، و عند ناقد ينتهج نهجاً جديداً .

الكتاب هو كتاب نقد الشعر و أما الناقد فهو قدامة بن جعفر (ت327هـ) الذي يمثل روحاً جديدة لا عهد للبيان العربي لها ، فهو يعطي للشعر تعريفا تقريريا محضًا و يحلّله تحليلا منطقيا يتسم بالتفكير الفلسفي [4] ، و يرجع ذلك لكونه تشرب روح أرسطو، و حاول أن يستفيد من منطقه منطقه حتى غلبت عليه الفلسفة ،فتأثر بها تأثيراً واضحاً ، و يبدوا أن الجهد الذي بذله قدامة بن جعفر ، و محاولته الاستفادة من منطق أرسطو و فلسفته و تطبيق أصولهما على الشعر العربي كانت محاولة خلفت أثراً واضحاً في دراسة الشعر بمقاييس العقل و التحويل النقد من نقد يقوم

[1]- اتجاهات النقد خلال القرنيين السادس و السابع هـ ص15 و 16 و محمد زغلول ، تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري، دار المعرفة ، القاهرة ، 1993 ،ص18.

[2] - اتجاهات النقد خلال القرنين السادس و السابع ،ص16 .

[3] - الفكر النقدي و الأدبي في القرن الرابع ص21 .

[4] - طه حسين ، تمهيد في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر ، ضمن كتاب نقد النشر ، تحقيق عبد الحليم عبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ص17 و 18.

على الذوق إلى علم معياري و بذلك يعتبر قدامة عند الدارسين أول ناقد عربي فتح باب النظر والفلسفة في نقد الشعر .[1]

إن الآمدي جعل الطّبع و السليقة العربية ، و مذاهب العرب في البيان هي الحكم في كل مشكلة ، و الفاصل في كل شبهة [2] ، و طريقة العرب في الشعر التي امتدحها الآمدي هي الطريقة التي لا تحفل لا بالمنطق ولا بالفلسفة اليونانية ، بل و تؤثر البيان العربي البعيد عن الإغراق و القياسات [3] و هذا ما دفع الآمدي إلى نقد قدامة بن جعفر في كثير من أرائه النقدية.

و يأتي معاصر الآمدي ، القاضي عبد العزيز الجرجاني (ت366هـ) بكتاب نقدي مهم يعد من أهم الكتب النقدية في القرن الرابع الهجري ، و سبب ذلك اتصاله بالمتنبي الذي ملأ الدنيا و جمع حوله النقاد ، و قد وسمه الجرجاني بالوساطة بين المتنبي و خصومه ، منتهجا في ذلك منهج المقايسة .

و قد حاول الجرجاني أن يتحرى إنصاف المتنبي من هؤلاء و أولئك من خلال قياس ما في شعره على أشعار القدماء و لا يعمد من خلال هذه المقايسة إلى قبول الخطأ و العذر ، و إنما كان مقصده بيان و إقرار أنّ الخطأ عيب مشترك ، و ذنب مقتسم و موجود في كل العصور ولدى جميع الشعراء .[4]

فبذلك نستنتج بأن حيوية النقد قديما و حديثا رهن بشخصية الناقد من حيث وجوب امتلاكه طاقة التحليل التذوقي المقنع لصنعة الشاعر في الإبداع ، و لذلك فالناقد يقوم خلال استمالته و ملاينته للعمل المنقود بتهيئة نفسه الناقدة مستندا إلى علوم و إلى مطالعات في القديم والحديث .

---

[1] - ينظر : اتجاهات النقد خلال القرنيين السادس و السابع ،ص16 ، و أبو هلال العسكري و مقاييسه النقدية و البلاغية ، بدوي طبالة ، دار الثقافة ،ط3 ، بيروت ،1981 ، ص66.

[2] - زغلول سلام ، الفكر النقدي و الأدبي في القرن الرابع الهجري ،ص19 .

[3] - القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل و علي البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 2006 ،ص428 .

[4] - زغلول سلام ، تاريخ النقد العربي ،ص234،235 ،و أبو هلال العسكري ، مقاييسه النقدية البلاغية،ص70.

الفصل الأول

التعريف بميخائيل نعيمة

مدرسة المهجر

المبحث الأول

التعريف بميخائيل نعيمة

التعريف بميخائيل نعيمة:

ولد ميخائيل نعيمة فى مدينة بكستنا فى جبل صنين بلبنان عام 1889 ، حيث أنهى نعيمة تعليمه الثانوي في مدرسة بسكنتا ودرس في معهد المعلمين الروس في الناصرة ، والمدرسة اللاهوتية في بولتافا الروسية لمدة خمس سنوات ، وأوكرانيا حيث إتطلع على الأدب الروسى ثم إنتقل إلى الولايات المتحدة حيث حصل على الجنسية الأمريكية ودرس الحقوق وحصل على درجة من درجات القانون والفنون الليبرالية في جامعة واشنطن.[1]

بعد تخرج ميخائيل نعيمة من الجامعة إنضم إلى رابطة القلم التى تأسست على يد أدباء المهجر وكان من ضمن الأدباء لهذه الرابطة جبران خليل جبران وثمانية كُتَّاب آخرين شكلوا حركة لإنبعاث الأدب العربي من جديد

وبعد أن عاش نعيمة في الولايات لمدة 21 عام عاد إلى مدينة بسكنتا حيث عاش لبقية حياته فيها وزاد نشاطه الأدبى ولقب ب "ناسك الشخروب " وتوفي فى بيروت 28 فبراير 1988 إثر إصابته بإلتهاب رئوي عن عمر يناهز ال 98 عام .[2]

مؤلفاته:

وفي مجال الدراسات والمقالات والنقد والرسائل وضع ميخائيل نعيمة ثقله التأليفي (22 كتاباً)، نوردها بتسلسلها الزمني:

- مذكرات الأرقش 1918
- الغربال، نيويورك، 1923
- كان ما كان 1932.
- المراحل، دروب 1934.
- جبران خليل جبران 1936. (ترجمة)

[1] - الموقع الإلكتروني ، https://almalomat.com .
[2] - المرجع نفسه .

- زاد المعاد 1945.
- البيادر 1946.
- كرم على درب (كتاب).1948
- صوت العالم 1949.
- النور والديجور 1953.
- في مهبّ الريح 1957.
- أبعد من موسكو ومن واشنطن.1963
- اليوم الأخير 1965.
- هوامش 1972.
- في الغربال الجديد 1973.
- مقالات متفرقة، يا بن آدم، نجوى الغروب 1974.
- مختارات من ميخائيل نعيمة وأحاديث مع الصحافة.1974
- رسائل، من وحي المسيح.1977
- ومضات، شذور وأمثال، الجندي المجهول.
- سبعون.
- همس الجفون

أعماله : شعره :

نظم ميخائيل نعيمة مجموعة شعرية وحيدة هي "همس الجفون" وضعها بالإنجليزية و عربها محمد الصايغ سنة 1945 ، كا كتب قصيدة "النهر المتجمد" و تتضع معالم الشعر الرّومانسي في هذه القصيدة ، فقد بناها الشاعر في ثلاثة أقسام ، الأول منها عرض لموقف المتكلم من النهر الذي فاجأه تجمده و توقفه عن الخرير و الجريان ، فيشبه بالحدث الميت المكفّن بأكفان بيضاء هي الثلج المتراكم في مجراه ، و شبهه بالآسير المقيد بقيود من الجليد بدلا من الحديد قيدته بها يد

الصقيع .[1] و هو يكثر من التساؤل الذي يشتق عن الإحساس بالتغيير الكبير المأساوي الذي أصاب النهر و شمل الطبيعة الخلابة ، الجذابة من حوله .[2]

القصص:

نشر نعيمة مجموعته القصصية الأولى سنة 1914 ، بعنوان سنتها الجديدة و كان حينها في أمريكا يتابع دراسته ، و في العام التالي نشر قصة "**العاقر**" و انقطع على ما يبدو عن الكتابة القصصية حتى العام 1946م.

- إلى أن أصدرت قيمة قصصه الموسومة بعنوان "**مراد**" **سنة 1952** ، و فيها الكثير من شخصه و فكره الفلسفي و بعد ستة أعوام سنة 1958 أصدر أبو بطة التي صارت مرجعا مدرسيا و جامعيا للأدب القصصي البناني و كان في العام 1956 [3] نشر مجموعة "آكابر " التي يقال أنه وضعها مقابل كتاب "النبي" لجبران.
- و في سنة 1947 و مع نعيمة رواية وحيدة ،بعنوان "مذكرات الأرقش" بعد سلسلة من القصص ، و المقالات و الأشعار التي لا تبدو كافية للتعبير عن ذائقة نعيمة المتوسع في النقد الأدبي ، و في أنواع الأدب الأخرى "**مسرحية الآباء و البنون**" **وضعها سنة 1917**، و هي عمله الثالث بين مجموعتين قصصيتين ، فلم يكتب ثانية في هذا الباب سوى مسرحية أيوب": صادر في بيروت 1967 وفي عامي 1957 و 1960 وضع قصة حياته في ثلاثة أجزاء على شكل سيرة ذاتية بعنوان "**سبعون**" ظنا منه أن السبعين في آخر مطافه ، و لكنه عاش حتى التاسعة والتسعين و بذلك بقي عقدان من عمره خارج سيرته الذاتية .[4]

[1] - ابراهيم خليل ، كتاب مدخل الدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة ،ط1 ،ط2 ، 2003 ، 2011 ، ص127 .
[2] - ابراهيم خليل ، كتاب مدخل الدّراسة الشعر العربي الحديث ، ص127
[3] - المرجع نفسه ، ص128.
[4] - المرجع نفسه ،ص128.

المبحث الثاني

مدرسة المهجر

مدرسة المهجر :

هي إحدى المدارس الشعرية التي نشأت مع القرن العشرين و هي مدرسة تتميز بسمات وخصائص .

ازدهرت هاته المدرسة و ترعرت حتى اصبحت لها مكانة متقدمة ، تكونت من طرف مجموعة من ادباء العرب الوافدين إلى أمريكا ، فأنشئوا أدب يعبرون به عن مشاعرهم وكتبوا شعرا يصورون فيه عواطفهم ومختلف أحاسيسهم وتجاربهم ويتحدثون فيه عن غربتهم وحنينهم إلى الوطن، ويصفون فيه حياتهم وما تعرضوا له من عناء وشقاء وتجارب مريرة مثيرة، وكان أدبهم هذا هو أدب مدرسة المهجر، وشعرهم هو الشعر المهجري الذي أصبح مدرسة شعرية من 3مدارس الشعر الحديث، وعنى به الأدباء والنقاد عناية كبيرة[1].

بلغ عدد المهاجرين عامي 1919 -1989 ستين ألفا ، و كان أول مهاجر عربي هو آنطوان الشعلاني البناني الذي هاجر عام 1954 إلى امريكا الشمالية ، و مات بعد ستين من هجرته ، أما أول اديب هاجر إلى الأرض الجديدة فكان ميخائيل رستم والد الشاعر أسعد رستم و بلغت موجات الهجرة قمتها عام 1913 .[2]

فكان هجرة الأدباء العرب إلى أمريكا في العصر الحديث مثل هجرة العربية إلى بلاد الأندلس في آخر القرن الأول الهجري ، فالأدب المهجري صنو الأدب الأندلسي، كلاهما عاش في بيئة جديدة، وأحدث أثرا ودويا ضخما في حياة الأدب العربية كلها ، وكان ثورة تجديدية كبرى شملت شتى عناصر الأدب ومقوماته[3].

ففي أمريكا الشمالية أسس ادباء العرب جمعيات تجمعهم و تعبر عن أدبهم و اتجاهاتهم وأشهرها "الرابطة القلمية " التي تأسست في نيويورك سنة 1920 م،إذ اضمحلت بعد أن مات عميدها "جبران خليل جبران"،وأعقبه "رشيد أيوب "،و " إلياس عطا الله "، و"نسيب عريضة"، ثم "ندرة حداد "، " فوليم كاستفليس"ثم "وديع باحوط "، وأخيرا "إيليا أبو ماضي"، وكان من أعضاء الرابطة أيضا "ميخائيل نعيمة" الذي عاد بعد وفاة عميد الرابطة 1جبران إلى قريته "بسكنتا[4]."

أما الجمعية التي تأسست في أمريكا الجنوبية (البرازيل ، الأرجنتين ، المكسيك و فنزويلا) من طرف العرب النازحون اليها سنة 1923 تسمى "العصبة الأندلسية " .. السبب في هذه

---

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي،مدارس الشعر الحديث،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2004م ،ص70.

[2] - الدكتور لطفي حدار ، انثولوجيا الأدب المهجري ،ص 14.

[3]- محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ، ط2 ، 2006 م. 1426 هـ ، ص47.

[4]- عمر الطيب الساسي،دراسات في الأدب العربي على مر العصور، دار مكتبة الهلال-بيروت - دار الشروق جدة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 13 ،2008م – 1429هـ، ص102.

التسمية هو الجو الإسباني الذي يخيم على الحياة العامة في جنوب أمريكا وهي جمعية تجمعهم وتعبر عن أدبهم و اتجاهاتهم .[1]

و قد امتزت هذه المدرسة بخصائص انقسمت الى اثنين :

1. خصائص موضوعية :

- **الحنين :** شوق الأدباء إلى وطنهم و ما يحتضنه من طبيعة بمختلف أصنافها و أهل وأصحاب و ذكريات....
- **الطبيعة :** كانت الطبيعة الملجأ الوحيد لشعراء المهجر عند حزنهم فهي ملاذهم الوحيد .[2]
- **تأمل النفس البشرية**

2. خصائص الفنية :

- **بساطة اللفظ :** من أهم مميزات هذه المدرسة انهم يبتعدون عن الألفاظ الجزلة .
- **الوحدة الموضوعية :** يعني موضوع القصيدة يكون غرض واحد .
- **الاهتمام بالصورة:** إنَّ الصورة الفنيَّة تُعبّر عن مقصود الشاعر بدقة وتُكسب القصيدة حيوية عالية، وهذا ما دفع شعراء المهجر إلى الاهتمام بها وتضمينها لقصائدهم ونصوصهم الأدبية.
- التمرد على شكل القصيدة : عدم إلتزامهم بوحدة القافية و الوزن إنما نوّعوا في القصيدة مثل موشحات الأندلسية .
- **استخدام القصة :** استخدام شعراء المهجر القصة كوسيلة من وسائل التعبير، فالقصيدة تحوي في طيَّاتها على الكثير من الشخصيات التي تتصارع فيما بينها وتُعبّر عن مكوناتها الداخلية[3].

المعايير النقدية و الأدبية :

قامت جماعة أدبية في المهجر الشمالي ، تعرف "الرابطة القلمية " بوضع دعائم و أسس لنقد الشعراء عمتها في ذلك جماعة الديوان ، خاصة فيما يتعلق بالجديد في الشعر العربي و نتيجة التزامها قد نضمن كتاب الغربال لميخائيل نعيمة في غربالة معايير التي ارتأت هذه الجماعة ان تكون في نقد الشعر العربي سنحاول باختصار ان نحصرها في الحاجات التالية :

✓ **الحاجة إلى الإفصاح :**عن كل الأحاسيس و الحالات التي تنتابها من العوامل النفسية اذ يقول " حاجتنا إلى الإفصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية : من رجاء و يأس و فوز و اخفاق وخوف و طمأنينة و كل ما يتراوح بين أقصى هذه العوامل و أدناها من الانفعالات و التأثرات ."[4]

---

[1] - عمر الطيب الساسي،دراسات في الأدب العربي على مر العصور، دار مكتبة الهلال- بيروت - دار الشروق جدة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 13 ،2008م – 1429هـ، ص105. بتصرف .

[2] - الموقع الإلكتروني ، https://sotor.com// ، بتصرف .

[3] - المرجع نفسه ، بتصرف .

[4] - ميخائيل نعيمة ، الغربال ، دار نوفل ، بيروت ، الطبعة 16 ، 1998 ، ص74.

✓ **الحاجة الحقيقية :** في الحياة سواء كانت في انفسنا أو في العالم من حولنا يقول " حاجتنا إلى النور نهتدي به في الحياة ، و ليس من نور نهتدي به غير الحقيقة و حقيقة ماضي العالم من حولنا ، فنحن و ان اختلف فهمنا عن الحقيقة ، لسنا نذكر ان في الحياة ما كان حقيقة في عهد آدم و لا يزال حقيقة حتى اليوم و سيبقى حقيقة على آخر الدّهر."[1]

✓ **الحاجة إلى الجمال في كل شيء** : و لا يمكننا التفاظي عن أن في الحياة جمالا مطلقا يختلف في ذوقان يقول ميخائيل : " حاجتنا إلى الجميل في كل شيء ففي الروح عاشق لا ينطفئ إلى الجمال و كل فيه مظهر من مظاهر الجمال ، فإذا و إن تضاربت أذواقنا فيما يحسبه جميلا وما نحسبه قبيحا لا يمكننا التعاصي عن أن في الحياة جمالا مطلقا لا يختلف فيه ذوقان ." [2]

و خلاصة القول يمكن أن نستنتج أن ميخائيل نعيمة يعتبر من أهم روافد المدرسة المهجرية وكذلك من مؤسسي الرابطة القلمية مع جبران خليل جبران ، حيث وضعوا معايير جديدة في هذه المدرسة فقد تمثلت في :

- الحاجة إلى الإفصاح.
- الحاجة إلى الحقيقة .
- الحاجة في كل شيء.

[1]- المرجع نفسه ،ص75.
[2] - المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

الفصل الثانى

كتاب الغربال

ثقافة الناقد

المبحث الأول

كتاب الغربال

كتاب الغربال :

قدم ميخائيل نعيمة كتابه 1923 ، وه عبارة عن مجموعة من المقالات التي نشرها في الصحف أو كتبها مقالات لبعض المؤلفات .[1]

إن ميخائيل نعيمة قد عرف بانتمائه إلى الرابطة القلمية في المهجر ، و تمثلت دعوته النقدية في بداية العشرينات من خلال كتاب الغربال الذي كان أكثر لإثارة للقضايا النقدية ، و هو رفض الشعر التقليدي ، و الاحتفاء بالشعر العصري الآخذ بمبادئ الرّومانسية .[2]

لقد أثار "ميخائيل نعيمة" في كتابه الغربال مسائل نقدية هامة حيث ضبط مفهوم النقد حين ربطة بالغربلة ، وأن القصد هو التمييز بين الجيّد و الرديء.[3]

و من ثم فمنطلقه النقدي منطلق تقويمي ، لكن هذا التقويم ليس تعسفيا ، أو هجوما على الشعراء ، كما فعل العقاد أحيانا ، فمهّمة الناقد كما يقول ميخائيل نعيمة :" هي غربلة الآثار الأدبية لا غربلة أصحابها ."[4]

فصطبغ هذا الفهم بصبغة رومانسية فتحت مجالات للذات ، و بيان قوة التمييز الفطرية التي ينبغي أن يتمتع بها الناقد ، كي يأخذ هذه الصفة و هذه القوة توجد لنفسها القواعد و لا توجدها القواعد [5] ، بحيث بدا تصوّره للنقد ذاتيًا تأثريًا ، عندما يصبح الناقد مبدعا على حد تعبيره لأنه يرفع النقاب عن أثر ينقده ، و عن جوهر لم يهتد إليه أحد حتى صاحب الأثر نفسه ، و هو فيما ينقد ليس في الواقع إلاّ كاشفاً لذاته .[6]

و مما لا شك فيه أن الفكر النقدي الذي قدمه نعيمة كان ناضجا إلى حد ما ، اذ لا يمكن تجاهل الفصل الذي عقده في "الغربال" بعنوان "المقاييس الأدبية "، ففيه يكشف عن آراء مازال بالإمكان الرّجوع إليها لتأسيس رؤية منهجية في النقد ، فهو ينطلق من فكرة القيمة التي تتحدد وفقًا لحاجات الإنسانية المادية و الروحية ، و يحصى ميخائيل نعيمة منها :

1. حاجتنا إلى الإفصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية .
2. حاجتنا إلى نور نهتدي به في الحياة ، و ليس من نرو نهتدي به غير نور الحقيقة ـ حقيقة ما بأنفسنا ، و حقيقة ما في العالم من حولنا .
3. حاجتنا إلى الجميل في كل شيء ، ففي الروح عطش لا ينطفئ إلى الجمال و كل ما فيه مظهر من مظاهر الجمال .

---

[1] منظور محمد ، النقد و النقاد المعاصرون ، دار النهضة ، القاهرة ،2002 ،ص24.
[2] ميخائيل نعيمة ، الغربال، مؤسسة نوفل ،بيروت،ط1 ، 1975 م، ص129،بتصرف .
[3] - المرجع نفسه ،ص15 ،بتصرف.
[4] - المرجع نفسه ،ص13.
[5] - المرجع نفسه ،ص17 بتصرف.
[6] - المرجع نفسه ،ص18 -19.

4. حاجتنا إلى الموسيقى ففي الروح ميل عجيب إلى الأصوات و الألحان [1]

إن من أهم القضايا التي تناولها ميخائيل نعيمة في كتابه الغربال هي :

- قضية مفهوم الشعر و الشاعر .
- قضية وحدة القصيدة الشعرية .
- قضية اللفظ و المعنى .
- قضية نقد الأسلوب الأدبي .
- قضية الخيال و الصورة الشعرية .
- قضية الصدق في العمل الأدبي .
- النقد الأدبي و مقاييسه .
- قضية التحرر اللغوي في الأسلوب الأدبي .
- قضية الموسيقى في الشعر العربي.
- و التجربة الشعرية و عملية الإبداع الأدبي و نقد الرواية التمثيلية .

تحدث ميخائيل نعيمة عن الشعر فأطال و قرّر في بادئ الأمر أن الشعر واسع الآفاق ، بعيد المدى عن التحديد و الضبط ، وأشار إلى الحديث عن النقد و الناقد .[2]

و يرى ميخائيل نعيمة أن التعريفات الكثيرة التي قيلت حول مفهوم الشعر و ان اختلفت في أسلوبها ، و تتنوع تعبيراتها فإنها ترجع إلى نوعين رئيسيين : أحدهما ينظر إلى الشعر إلى الأمام و لم يوافق على أحد الاتجاهين لأن الشعر في رأيه الأول وحده ، و ليس الثاني فحسب و إنما هو مزيج منهما معاً .[3]

فالشعر عند ميخائيل نعيمة تفسير للحياة بكل ما فيها ، كما أنه في الوقت نفسه نقش للصورة في المخيلة فالشعر عنده يجمع بين الحقيقة و الخيال معاً ، و يرى أن الشعر من حيث المصدر واحد ، لا يقاس و لا يتجزأ ، و لا يتنوع لأن مصدر الشعر الحياة .

أما من حيث المعنى ، فالشعر كالحياة كثير الأصناف ، عديد الألوان متفاوت الرتب .[4]

[1] - ميخائيل نعيمة ، الغربال ،ص74 – 75 .
[2] - المرجع نفسه ،ص76 .
[3]- المرجع نفسه ،ص76 .
[4] المرجع نفسه ،ص176.

المبحث الثاني

ثقافة الناقد

ثقافة الناقد عند ميخائيل نعيمة :

لمعرفة حقيقة النقد و الناقد عند ميخائيل نعيمة لا بد متأثرا بالمنهج التأثرية الذاتية ويؤمن بأن لكل ناقد غربالـه الذي يستمد من ذات نفسه ، فتكوين ميخائيل نعيمة الروحي و الثقافي تكوين غني معقد فهو يجمع في ثقافته بين المؤثرات الشرقية و المؤثرات الغربية .[1]

إن ميخائيل نعيمة الناقد الأدبي الذي ساهم بغربالـه في توجيه أدبنا المعاصر مساهمة قوية تحللها كتاب **"الديوان"** بالإضافة إلى مقال فلسفي قيم منشور في كتابه "دروب" موسوم "ماهية الأدب و مهمته" و فيه يقول بحق عن مستقبل الأدب العربي :"و الأدب في دنيا العرب ما بلغ بعد أشده و لن يبلغه حتى تكون لنا أمور ثلاثة :

1. لغة سلسلة القياد.
2. أمة لا تعاني ـ في جملة ما تعاني ـ مركب النقص .
3. حرية الكلمة .[2]

إن ميخائيل نعيمة يعلى من شأن الشعر منزلة الشعر في الحياة و ينكر موقف الذين يهونون من شأنه و ينزلون مكانته ، لأنه ما دام الإنسان يمتلك غريزة الشعر و التعبير عن الذات فسيظل الشعر حاجة من حاجات الإنسان الروحية ، أمّا الشاعر في رأي ميخائيل نعيمة فليس هو الحالم الذي يدعى أن أحلامه حقيقة ، و إنما هو الإنسان الذي لا يصف إلا ما يدركه بحواسه الجسدية ، أو يلامسه بروحه ، لسانه يتكلم من فضلة قلبه .[3]

و نذكر مجموعته الشعرية الوحيدة هي "همس الجفون" وضعها بالإنجليزية محمد الصايغ سنة 1945 ، كما كتب قصيدة "النهر المتجمد" ، و تتضح معالم الشعر الرومانسي في هذه القصيدة .[4]

إن هذه الأخيرة تشعر في شعره بالهمس ، إنما هو روحانية مسيحية و ما في كتبها المقدسة من شعر مرهف هامس ، فشعره يقع في النفس موقع الأسرار ، يؤنس النفس و يشعرها بالواجب الوطني همسًا دون خطابة ، فالهمس إحساس بالأدب المصوغ من الحياة .[5]

و يؤكد ميخائيل نعيمة على النقد الذاتي أو الشخصي و يقول :" أن لكل ناقد غربالـه و لكل مقاييسه و موازينه "[6].

نلاحظ في آراء نعيمة دعوة النقاد الى خلق معايير جديدة و يقول :" فالناقد الذي ينقد حسب القواعد التي وضعها سواه لا ينفع نفسه و لا منقوده و لا الأدب بشيء إذ لو كانت قواعد ثابتة

---

[1] - محمد منظور ، النقد و النقاد المعاصرون ، دار النهضة ، القاهرة ،2002 ، ص40 ، بتصرف .
[2] - المرجع نفسه ، ص39.
[3] ميخائيل نعيمة ، الغربال ،ص83 .
[4]- ابراهيم خليل ، كتاب مدخل الدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة ، ط1 ،ط2 ، 2003، 2011 ،ص 127.
[5]- محمد منظور ، النقد و النقاد المعاصرون ، ص41 بتصرف .
[6] - ميخائيل نعيمة ، الغربال ،ص16.

لتمييز الجميل من الشنيع ، و الصحيح من الفاسد ، لما كان من حاجة بنا إلى النقد و الناقدين بل كان من السهل على كل قارئ أن يأخذ تلك القوانين و يطبق عليها ما يقرأه ."[1]

و على هذا الأساس ، و في ضوء هذه الحقائق يرى الأستاذ "محمود عباس العقاد" عندما حرص في المقدمة التي كتبها "للغربال" على أن يوضح مخالفته لرأي الأستاذ نعيمة في مشكلة اللغة ، و يلوح أن هذا الخلاف خلاف في التطبيق لا في الجوهر .[2]

لأن المؤلف الألمعي يعرف العلاقة بين اللفظ و المعنى أحسن تعريف فلا يجوز للفظ ولا بالمعنى عن حده في البلاغة ، و له في هذه المجموعة أقوال في هذا المعنى منها قوله في بلاغة شكسبير :" إن بين أفكاره و أكسيتها اللغوية تربطا هو غاية في الدقة و الفن و هذا الترابط هو ما يكسبها جلالها و سلاستها السحرية و رنتها الموسيقية ، و من ترجمها دون جلالها و سلاستها و رنتها يكون كمن أخذ من الشجرة ساقها ..."[3]

لم يجد إذن الادباء المهجر و شعراؤه عن الفصحى في تأليف ما أغنوا به أدبنا المعاصر من شعر جيد ، و لا تمردوا على قواعد تلك اللغة بحيث لم يتمخض هجوم الأستاذ ميخائيل نعيمة عن نتائج تطبيقية ، و ذلك فيما عدا مسرحية "الآباء و البنون" التي فضل فيها نعيمة أن ينطق شخصياتها باللغة الفصحى حينًا و العامية حينًا آخر ، وفقا لمقتضى مستوياتهم الثقافية ، بحيث قال أن أكبر عائق صادفه في هذه المسرحية عي اللغة العامية و المقام ؛ فإن أشخاص هذه المسرحية يجب أن يخاطبوا باللغة التي تعّودا أن يعبروا بها عن أفكارهم و عواطفهم ، و أن الكاتب الذي يحاول أن يجعل فلاحًا و نفسه و قارئه و سامعه ، لا يظهر أشخاصه في مظهر الهزل .[4]

حيث لا يقصد الهزل ، و يقترف جر ما ضد جماله في تصوير الإنسان حسبما نراه في مشاهد الحياة الحقيقية .[5]

و هكذا قدم لنا الناقد ميخائيل نعيمة تجربة في النقد و أنه يعلى من شأن الشعر في الحياة ، و قد أسهم بغربالـه في توجيه التمييز في النقد ، و اقترب كثيراً إلى تجربة الفنان التي تتبعه روح الموسيقى و نظمها في تقديم شعره .

[1] - ميخائيل نعيمة ، الغربال ،ص17 .
[2] محمد منظور ، النقد و النقاد المعاصرين ،36.
[3] - المرجع نفسه ،ص36.
[4] المرجع نفسه ،ص36 بتصرف .
[5] - المرجع نفسه ،37.

الفصل الثالث

وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة

أسس الوظيفة النقدية

المبحث الأول

وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة

وظيفة الناقد "ميخائيل نعيمة" :

1.وظيفته : حددّ نعيمة مواصفات الناقد من حيث قدرته على النّفاذ إلى العملية الإبداعية ووظيفته فقال : إنّ مهمة الناقد الغربلة لكنّها ليست غربلة الناس بل غربلة ما يدوّنه قسم من الناس من أفكار و شعور و ميول ، و ما يدونه الناس من الأفكار و الميول هو ما تعودنا أن ندعوه أدبًا فمهنة الناقد إذن هي غربلة الآثار الأدبية لا غربلة أصحابها ، و تنصب العملية النقدية عند ميخائيل نعيمة على العملية الإبداعية بإقامة الحدود بينها و بين منتجها .

و لا تتوقف وظيفة الناقد عند حدود غربلة الآثار الأدبية ، بل تهدف إلى تهذيب نفوس القراء وصقل أذواقهم .[1]

لقد عاد ميخائيل نعيمة إلى مقاطعة مرحلة التقليد ، و نددّ بظاهرة الاجترار و اقتفاء القديم ساخرا من الكتّاب الذين يجترون أغراض القدامى

و شدد على الاحتراس في الأحكام النقدية ، و رأى أن ذلك لا يتحقق إلاّ بالتسلح بقوة التمييز الفطرية التي توجد لنفسها قواعد و لا توجدها القواعد و يتخطى ميخائيل نعيمة بوظيفة الناقد حدودها الضيقة إلى مجالاتها الأوسع و يرد على من يرى أن مهمة الناقد ضيقة جدًا لأنه لا ينتج أدبا بل يكتفي بأن يقول هذا جيد و هذا رديء .[2]

فالناقد قد يصنع مقاييس أدبية يقاس بها العمل الأدبي متسائلا في هذا الشأن **بماذا نقيس هذه القصيدة أو تلك المقالة أو القصة أو الرواية أمن حيث طولها أم قصرها ...؟** فالناقد عند ميخائيل نعيمة "مولد" و الناقد "مرشد" لأنه كثيرا ما يرد كاتبا مغرورا إلى صوابه أو يهدي شاعرا ضالاً إلى سبيله ، أما عن اختلاف المقاييس الأدبية فيذهب إلى أنه لو يصح الأمر في اختلاف المقاييس الأدبية على هذا الشكل لما بقيت جدوى من تقويم العمل الأدبي و الحكم عليه بالجمال أو القبح و بالقوة أو الضعف لأنه ليس هناك ما يكفل سلامة هذا الحكم .

فقد يأتي ناقدا آخر و يحكم بنقيض ما جاء فضلاً عن ذلك فهناك أعمال أدبية خلدت على مر العصور و ظلت محتفظة بجمالها الفني من ذلك معلقات الجاهليين ، فجذور محنتنا كما يرى ميخائيل نعيمة لا تعود إلى فقر الناقد لمقاييس توجيه الوجهة المثلى فبلاؤنا ليس لأن لا مقاييس عندنا بل أن ليس عندنا من يحسن استخدام المقاييس و تطبيق الأدب عليها .[3]

[1] - نعيمة بوزيدي ، قراءة نقدية في منجز ميخائيل نعيمة النقدي كتاب الغربال ، مجلة دراسات لسانية ، المجلد 3 ، العدد 4 ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة البليدة 2 ،2019 ،ص4.

[2] - المرجع نفسه ،ص5.

[3] - المرجع نفسه ،ص8 و9 .

2. تطوّر الحس النقدي و الذوق الفني عند ميخائيل نعيمة :

نجد في تحديد ميخائيل نعيمة لمفهوم الشعر وظيفته في الحياة ما يتصل في جوّه العام بمنهج " الواقعية،الإشتراكية ، من حيث إنه يتطلب القيام بعملية عكس صادق و معيد للواقع ، فالفن الذي يلتصق بالحياة مباشرة و يخدم أغراضها يكون عكسا للواقع ، و تعبيره عنه صادقا جاعلا اهتمامه به في مجال ثوري تقدمي ، و من هنا كانت الواقعية الاشتراكية استمرارًا منطقيًّا ، و تطورا لأفضل التراث الواقعي في فن الماضي .[1]

أمّا الجانبان النوعيان لعلاقة الإنيان بالواقع هما **(الجمالي و الأخلاقي)** فقد ورد التعبير عنهما من ميخائيل بـ**(جميل ، و نافع)** ، و كما قيل : **"فإن وحدة الجمالي و الأخلاقي مبدأ بالغ الأهمية في الواقعية الاشتراكي"** حيث يؤكد في نظرته لوظيفة الفن على الناحية "الجمالية" ، مقدما إياها على الناحية النفعية ، و لكنه يعطفهما على بعضهما في سياق واحد : (جميل و نافع) ، معتبرًا إياهما عنصرين أساسين في مفهوم الفن (الشعر) ، فهو إذن اعتبر معه (النافع) للفن و أضاف عليه الجمال ورآهما مترابطين متجاوزين ، ليقوم الفن بوظيفته .[2]

و من هنا فقد أدرك ميخائيل مبكرا قيمتين لأدب هما : (المتعة) و (المنفعة) ، و لعل أن هذا الأخير حضره معنى امتزاج العنصر الفكري بالعنصر الفني نفسه ، حيث امتزج و النافع ، و يظهر أن ميخائيل تلقاها ضمن تلَقَّى و تأثر به من تعاليم و مبادئ و أفكار أدبية و نقدية من (دعاة التغريب) في روسيا .[3]

و لا يخفى نعيمة أيضا تأثره بالأدباء الروس :" **كبوشين ، و ليرمونتوف و وتورغيف و غوركي وتشيخوف "** ، حيث قال : ومن تشعر بوشكين و ليرمونتوف و انكراسوف أطلت على الكآبة العميقة في النفس الروسية ، ومن روايات تورغنيف الأنيقة استطعت أن أدخل قصور الشرفاء ، أمّا بيلنسكي سيد النقاد الروس بلا منازع فقد كشف لي عن مواطن الصدق و الخير و القوة و الجمال في العمل الأدبي ..."[4]

و لا يخفي نعيمة إعجابه بمعاصريه من الأدباء و النقاد العرب فهو معجب بما قدمه عميد الرابطة القلمية جبران خليل جبران للأدب و النقد فيقول في مقالة عواصف العواصف إن أسلوب جبران ونغمته و دقة وصفه قد أعطتنا مفهومية جديدة عن الجمال في التنسيق و البيان.

فقد كان لنعيمة إعجاب آخر بجماعة من مصر شكلت مدرسة الديوان عام 1920 و قد ضمت كل من عباس محمود العقاد و المازني و عبد الرحمن شكري حيث يقول نعيمة "لعل أطيب ساعة في حيائي الأدبية هي الساعة التي اهتديت فيها إلى هذه الجماعة ."[5]

---

[1] - العصيمي جواهر عبد الله سند ، تطور الحس النقدي و الذوق الفني عند ميخائيل نعيمة ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، المجلد 28، العدد7 ، الآداب و العلوم الإنسانية ، السعودية ،2020 ،ص118.

[2] - المرجع نفسه ،ص118 .

[3] - المرجع نفسه ،ص120.

[4] - محمود فليح القضاة و مرلين عدنان الغنميين ، فن المقالة عند ميخائيل نعيمة ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 29 ، العدد(1 و2) ، مركز اللغات ، جامعة آل البيت ،2013 ،ص594 .

[5] - المرجع نفسه ،ص595.

و لا ننسى أن العقاد هو من كتب مقدمة الغربال فيظهر فيها قرابة الفكر بين الاثنين ، و ثمة نقطة مهمة ، و هي أن هذا التوافق الفكري لن يأت عبثا و إنما جاء بما حصلاه معا من ثقافات أجنبية .

و هكذا كان الحال بالنسبة إلى تأثر أعضاء الرابطة القلمية بالثقافات الأجنبية .[1]

[1] - محمود فليح القضاة و مرلين عدنان الغنميين ، فن المقالة عند ميخائيل نعيمة ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 29 ، العدد(1 و2) ، مركز اللغات ، جامعة آل البيت ،2013 ،ص 596..

المبحث الثاني

أسس الوظيفة النقدية

أسس وظيفة الناقد :

أولا : وظيفة الناقد عند أفلاطون و أرسطو :

تعد مجاورة "إيون" من أهم مؤلفات أفلاطون في النقد الأدبي ، تكلم فيها عن إلهام الشعراء ، و طبيعة الشعر لذلك يقول الناقد "تيلور" **:إن فكرتها الجوهرية تتخلص في الإجابة عن هذا السؤال :**

هل يبلغ الشعراء و المنشدون و الممثلون النجاح عن طريق مهارتهم أو تخصص علمي ، أم أنهم ينبحون سيد عبقرية أو إلهام غير واع؟ على أن ما يلفت نظرنا في مجال وظيفة الناقد هو ما تناوله أفلاطون عن طبيعة عمل المنشد الذي كان يروي الشعر و يعلق عليه "فإيون" نفسه يعترف بأن مهمته حفظ شعر" هو ميروس " و التحدث عنه ، و يفخر بقدرته على شرحه شرحا وفيا ، ويقرر أن هذا الشروح كانت تفسير للمعاني الخفية أو الرمزية من الشعر أو مدحا و تمجيدا للشعر [1].

يقول أفلاطون :" كم حسدتكم أنتم معشر المنشدين على فنكم لأنه يتطلب منكم دائما أن تزينوا أنفسكم ، و يحتم عليكم أن تدرسوا طائفة من خبرة الشعراء بخاصة هو ميروس أفضلهم و أوفرهم إلهاما ، و لا يفرض عليكم فنكم أن تحفضوا أشعاره فحسب ، بل يفرض عليكم أن تفهموا أفكاره أيضا،...ذلك أنه لا يمكن لامرئ أن يصبح منشدا اذا لم يفهم كلام الشاعر،اذ يجب عليه[2] ان يفسر للسامعين أفكاره ، و هو لا يستطيع أداء تلك المهمة على أكمل وجه إلا إذا فهم شعر الشاعر حق الفهم ..." مما سبق نرى أن المنشد كاب يقوم بما يقوم به الناقد الحديث من نقد و تحليل للشعر معى فارق بسيط هو أن الناقد في عصرنا يستطيع تفسير كافة فنون الشعر ، أما المنشد (أو الناقد تجوزا) كما يرى افلاطون فقد كان يتخصص في ديوان شاعر بالذات كما يتخصص نقاد اليوم في عصر من عصور ، أو موضوع من الموضوعات ، فإذا انتقلنا إلى أرسطو و هو تلميذ أفلاطون تكشف لنا أن كل أنواع الفنون عنده و عند أفلاطون من قبله ضروب من المحاكاة ، و المحاكاة عند اريسطو غريزية في الإنسان منذ طفولته ويميزه عن الحيوانات الأخرى أنه من بينها أكثرها تقليدا وأنه بهذه الغريزة يتلقى معارفه الأولى فالمحاكاة اذن طبيعية ، و هو يجعل هذه المحاكاة شغل الناقد اذ يستطيع من خلالها أن يتبين ما يسود العمل الفني من نظام و انسجام و تناسق و تكامل ،لأن أرسطو يقارن وحده العمل الفني بالمخلوق الحي ، فالعمل له وحدة يصر أرسطو على ضرورة وجودها و أرسطو هنا هو عين النافذ البصيرة ، و هذه الوحدة معقدة حية تتضمن تفاعلا داخليا لأجزاء العمل في حركة مؤثرة فعالة ، بمعنى آخر يرى أرسطو من خلال تحديده لوحدة العمل الفني أن على الناقد أن يكتب من خلال تفاصل العمل المتباينة ما يجعل

[1] - دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،ص11.

[2] - المرجع نفسه ،ص11.

ذلك العمل فريدا بين سائر الأعمال الفنية الأخرى بحيث يمكنه أن يتخير من تفصيلات هذا العمل ما يخلع عليه بين سائر اخوانه ذلك التفرد الذي لا يشاركه فيه شريك آخر ، هنا يجدر بنا التوقف قليلا لتبيان ما يمكن أن يكون قد اتفق عليه فيلسوف النقد أفلاطون و أرسطو بعد ما سبق من عرض موجز يلمح إلى الوظيفة الناقد عند كل منهما ألا و هي : الاعتراف [1] بضرورة وجود عناصر أربعة يستهدي بها الناقد في امتلاكه [2] لما فيه أي عمل فني ، هذه العناصر يمكن إجمالها في :

1. الفنان.
2. مشروعه.
3. العادة التي يشكل منها .
4. الشكل الذي يعطيه الفنان لعمله خلالها .

هذه العناصر الأربعة لم تأت من فراغ، وإنما هي نتيجة فحمل طويل و دراسة مقارنة لنماذج من الشعر اليوناني خاصة المسرحي.

قام بها نفر من الشعراء يتميزون بحاسة تذوقية نقدية ، مما يجعل من الممكن لنا أن تتخذ من مسرحية "الضفادع" الآريستوفان و هو أحد الشعراء النقاد على سبيل المثال ، نموذجا لتلمس بعض الملامح تطبيقيا لوظيفة الناقد التي لا تبعد كثيرا عما استنبطه الفيلسوفان النقديان أفلاطون و أرسطو.[3]

ثانيا : النقد التطبيقي المقارن:أريستوفان و الضفادع) .

أما لماذا اخترنا هذه المسرحية و لم نختر كما تعودنا مسرحية "آدويب ملكا" بيسفوكل ، فجوابنا هو أن "أوديب ملكا" بعدها كثير من النقاد نموذجا لكتابة التراجيديا اليونانية ، أما الضفادع فهي نموذج لتبيان أساليب ووظيفة الناقد في موازنته بين شاعرين خلال معالجة ادرامية تجعل المتأمل فيها يستخلص من بين نسيجها العناصر المختلفة لأدوات الناقد في تناوله بالنقد المقارن نتاجا شعريا لشاعرين مختلفي الأسلوب شكلا و مضمونا .[4]

[1]- دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،ص12.

[2] - المرجع نفسه ،ص13.

[3]- المرجع نفسه ،ص13.

[4] - المرجع نفسه ،ص13 .

ثالثا: النقد العربي القديم ووظيفة الناقد:

من المعلوم أن نقدنا العربي القديم لم يعرف النظرة الكلية الشاملة ، بل ظل في أغلبه نظرات نظرات جزئية منثورة في ثنايا كتبه ، ذلك أن هذا النقد نشأ في ظل الدراسات اللغوية ، بادئ بدء و قد اهتم اللغويون آنذاك بوضع قوانين يغلب عليها الطابع المنطقي متأثرين في ذلك بأرسطو متتبعين الصواب و الخطأ .

و كانت مادة دراستهم القرآن و الشعر الجاهلي ، و بتأثير هذه النزعة التقنينية عند اللغويين ،**فإن وظيفة جل نقاد العرب القدامى كانت تعقب مظاهر الخطأ في الشعر في معاني الألفاظ و سلامة العبارة و صحة المجاز و مطابقة الحقيقة الشعرية لواقع الحياة** ، فمال معظهم إلى نزعة أقرب ما تكون إلى التعليمية ، قاصدين إلى بيان ما ينبغي للشاعر أن يحرص على تحقيقه في بناء الشعر و ما ينبغي عليه أن يتجنبه .[1]

إلا أن رجلين في رأي برز عندهما أكثر من غيرهما بين نقاد العرب ، تأثير الخط التنظيري الأرسطي مع التطبيقي العملي الأريستوفاني في رسمها خطا واضحا تسبيا **لوظيفة الناقد الأدبي عند العرب** ، أولهما : عبد القاهر الجرجاني ، و ثانيهما حازم القرطاجاني ذلك أن كلا منهما قد سبقته جهود نقدية عربية متمرسة ذكية ، لكنها متفرقة لتبيان وظيفة الناقد يحسن أن نعرض لها [2] منتقين أبرزها وضوحا و خبرة و تأثيرا في الحلين، مما أسهم في تنمية التطبيق مع التنظير أو ما يمكن أن نسميه التذوق لدى عبد القاهر في نظرية النظم 471 و حازم 684 في مفهوم النخيل و أنواعه ، فالأول خلاصة متفتحة أصلية لما سبقه [3] من تلكم الجهود المنتقاة في النقد الأدبي عند العرب في المشرق والآخر مثال عبد القاهر ، و لكن بصورة أخرى في المغرب .

و لم تكن هذه الجهود في تفهم التركيبية البلاغية للعبارة الشعرية من جانب نقاد العرب بعيدة عن تأثير النقد اليوناني خاصة عند من ذكرتهم في بداية بحثي هذا أرسطو أريستوفان " و السرقات من حد ذاتها يخالطها إلى حد بعيد أثر من أثار النقد [4] اليوناني أيضا بل أن المتفحص للمقارنة التي يجريها أريستوفان بين شعر أيسخيلوس و يوربيديس ، و قولب هذا و قوالب ذاك ، و مأخذ هذا عن ذاك أو عن غيره و محاسن و عيوب كل منهما في بنائه الشعري ، كل ذلك فيه كثير من التأثير اليوناني ، طالما أن ختام هذه الحركة التذوقية ، المقارنة في النقد اليوناني ، طالما أن ختام هذه الحركة التذوقية المقارنة في

[1] - دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،ص21.

[2] - المرجع نفسه ،ص21.

[3] - المرجع نفسه ،ص22.

[4] - دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،ص22.

النقد اليوناني كان على حد علمنا ـ كتاب الشعر لأريسطو و الذي أخذ عنه معظم النقاد بطرف أو بآخر في القيام بوظيفتهم معالجين للقضايا النقدية التي أثرت حول نصوص فحول شعراء العرب .[1]

و كتاب الموازنة للأمدي يعد في عرف كثيرين ممن تناولوه من باحثينا الأجلاء و ثبة في تاريخ النقد العربي لأنه ارتفع عن سذاجة النقد القائم على المفاضلة بوحي من الطبيعة وحدها دون تعليل واضح فكان موازنة مدروسة مؤيد بالتفصيلات التي لم بالمعاني و الألفاظ و الموضوعات الشعرية بفروعها المختلفة ، و كان تعبيرا عن المعاناة التي لا تعرف الكلل في استقصاء موضوع الدراسة من جميع أطرافه و الآمدي و ان كان يلتزم في نظرته النقدية "عمود الذوق" كما كان على الشاعر أن يلترم عمود الشعر يضع مؤشرات ، تكاد في نظري أن تكون معاصرة لوظيفة الناقد الأدبي [2] نجملها فيما يأتي :

1. سلوك سبيل القراءة الدقيقة و الفحص الشديد .
2. الإحتكام إلى الذوق الفردي حينا و إلى الثقافة حينا آخر .
3. لاحتفال بكل ما كتب عن الموضوع الذي ينقده .
4. مناقشة مؤلفات الذين سبقوه مناقشة الواثق برأيه و ذكائه و انصافه .[3]
5. الدرية و التجربة الدّائمة و طول الملابسة للنصوص الشعرية بأنواعها .
6. أن يؤدي كل ما سبق بالناقد إلى خبرة بالثقافة اللغوية تؤدي بالناقد إلى سبر أغوار استواء النظم .[4]

اضافات الناقد التجديدية :

أولا : الدكتور طه حسين :

بعدد طه حسين باهتمام و تفتح محاضرات بعض الأساتذة المتشرفين كالأستاذ لينو فأضاف هذا الزاد الجديد في وعيه النقدي إلى ذاك الزاد القديم الذي كان تلقاه من بعض شيوخه الأزهريين الواعين **كالشيخ حسين المرصفى و قد تمثل** ، وعي طه حسين بوظيفة الناقد أول ما تمثل في عمله **"ذكرى ابي العلاء"** حيث رأى أن عليه (أي الناقد) **"اتقان علوم اللغة"** و آدابها مع إلمام بعلوم الفلسفة والدّين **و** لا بد أن يدرس التاريخ القديم و الحديث و تقويم البلدان درسا [5] مفصلا و لا يكتفي في بما جاء من درس اللغة بحثا في القاموس و اللسان المخصص و المحكم و التكلة و العباب ، بل لا بد من دراسة اللغة القديمة و مصادرها الأولى ، هكذا يؤكد طه حسين أهمية اللغة و استيعاب تطورها بين [6] القديم والحديث مع مدارسة المناهج اللغوية المعاصرة لكيفية هذا التناول النقدي في توجيه الناقد الأدبي [7]

---

[1] - دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،23.

[2] - المرجع نفسه ،ص23.

[3]- المرجع نفسه ،ص23.

[4] - المرجع نفسه ،ص24 .

[5] - المرجع نفسه ،ص58 .

[6] - دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،ص63.

[7] - المرجع نفسه ، 59.

إلا أن طه حسين يركز في نقده كما يرى محمد مصطفى بدوي و هو من الذين تتلمذوا على طه حسين بكلية الآداب [1] جامعة الإسكندرية في الأربعينات "على التركيب اللغوي بالرغم من أنه لم يكن عاجزا على النقد الفني و يستدل على ذلك بنقده لقصيدة المتنبي و خاصة في تعليقه على البيت :

"سَحَابُ مِنَ العُقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إذَا اسْتَسَقْتَ سَقْتَهَا صَوَارِمُهُ

هذا النقد للتركيب اللغوي النقدي وفق ثقافة الناقد التأثري ، هو في أساسه مُنْتَم إلى ما جاء في وظيفة الناقد الأدبي قديما ، بل انه ليعد أساسا [2] لمنطلقات نقدية في حقل وظيفة الناقد المعاصر عند كثيرين من ناقدين متأسين درب طه حسين و على رأسهم الدكتور محمد منظور .[3]

ثانيا : الدكتور محمد منظور :

لم تكن الطريق ممهدة أمام الدّكتور منظور حين اختار أن ستقرئ نظرية الأدب في اطارين رئيسين هما **فنون الأدب المختلفة** ، و مذاهبه المتعددة ، لقد اختار منظور تلمس بدايات الطريق الشاقة محاولا جهده اكتشافا مسارنا الأدبي الخاص موضحا أن **وظيفة الناقد** تقتضيه استخلاص النظرية العامة في الأدب من الملامح القديمة الأدب بأمته و حضارتها في اتصالها الوثيق بآداب العالم و حضارته ، لذلك كان كتابه "النقد المنهجي عند العرب" فإذا اضيف إلى النقد المنهجي كتاب منظور الآخر "في الميزان الجديد" استطعنا ان نستكشف المرحلة الأولى لمفهوم **وظيفة الناقد عنده في استناده إلى الذوق المدرب القراءة عيون الأدب الخالدة و ما يصاحب هذا الذوق الخبير من معاناة ترتفع إلى مستوى الخلق والإبداع** ، و ذلك لأنه اذا كانت دراسة الأدب في نهاية الأمر هي تذوق النصوص فإن استقصاء الملامح الذاتية و الخاصاتها المفردة لهذا [4] العمل الفني هو **وظيفة الناقد الأدبي** [5]

يقول منظور عن الأمدي فيما يتصل بأسلوبه (أي الآمدي) في النقد خلال كتابه "الموزانة " .

فالذي لا شك فيه هو أن الآمدي كان له ذوقه الخاص في الشعر ...وإنه لمن العبث أن ندعو النقاد إلى أن يكونوا علماء فيتجردوا عن كل ذوق شخصي ، و ذلك لأنه ليس في الأدب قواعد عامة تستطيع أن نطبقها آليا....و انما هناك ذوق هو أساس كل نقد أدبي ، و هناك خبرة بالشعر و معرفة بالأدب وباللغة نحاول أن نعزز بها ذواقنا و نعللها كلما وجدنا إلى ذلك سبيلا [6] فالخبرة بالشعر عند منظور باللغة هما عدة الناقد في تشكيل ذوقه المدرب مما يجعل في رأي منظور أمر الصياغة في الأدب الفني ليس أمرا شكليا ، فهو **ليس أمر مجازات و تشبيهات تتعلق بظواهر الأشياء أو لا يضاح المعنى أو تقويته بل أمر الإبداع الفني في صميم حقيقته في محاولة الأديب خلق قيمة فنية لها أصولها في نفسه**

[1] - المرجع نفسه ،60.
[2] - المرجع نفسه ،ص61.
[3] - المرجع نفسه ،ص 62.
[4] - المرجع نفسه ،ص62.
[5] - المرجع نفسه ،ص63.
[6]- دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،ص63.

، ومن هنا تمايز الكتاب بطرق صياغتهم ، و أدق ما يكون ذلك التمايز في موسيقى كل منهم ، و الذي لا شك فيه ان لكل نفس موسيقاها الداخلية و أن الأسلوب هو مرآة تلك الموسيقى و أن الكاتب الأصيل العميق هو من تحس [1] بموسيقاه دون أن تستطيع إدراكها .[2]

ان الدربة على استكناء موسيقى الشعر من خلال طرق الصياغة هو علامة على تأثرية منظور في ممارسته وظيفة الناقد ، مما يوحي لنا بوضوح أنه تلميذ وفي لكنه متمايز لعله حسين في وجوب اهتزاز الناقد إزاء جزئيات اللغة خلال سياق العمل الشعري كما سبق أن ذكرنا و هذا الإهزاز لجزئيات اللغة في مسارب العمل الشعري هو الذي يشهد بقوة التصوير اللغوي على الإيحاء ، ذلك الذي لا يمكن ان يولده أي تعبير مجرد ، بل هو وليدة القوة الرمزية التي ترقد تحت العبارة من خلال ادراك الناقد لهذه القوة الرمزية المستمرة في التركيبية اللغوية التي قال بها عبد القاهر حين تحدثه عن النظم.[3]

إلا ان منظور رغم تلمذته النقدية العربية لغويا تأثريا على يدي طه حسين لم يكن بالمحتذى المقلد دون وضوح شخصيته في مجال وظيفة الناقد .[4]

و ما توصل إليه منظور في كل ما سبق لا يكاد يخرج عن الإطار الذي رسمه لنا هذا البحث في جانبه الأول الباحث عن عناصر وظيفة الناقد التقليدي من حيث إن ما توصل اليه منظور و يتحقق فيه الكثير مما سبقت الإشارة إليه مثل :

1. وعي الناقد بالتراث الشعري و حسن تذوقه لغويا .
2. متابعة الناقد للألفاظ في وضعها المجازي (النظم و الصياغة) .
3. ملاحقة بنيوية الجمل من حيث رصد رمزية التركيبية اللغوية أو سيميولوجيا القصيدة حتى يمكن كشف فاعلية النظام اللغوي الخاص بكل شاعر بحيث يستطيع خيال الناقد المدرب الوصول إلى ما وراء الشكل الفني الظاهري إلى ما [5] يبغي الفنان الايحاء به .[6]
4. استكشاف الناقد ما يمكن أن يطلق عليه في كل عمل فني بالمعادل الفني مجسما في صوت الكلمة الشعرية و انسجام هذا الصوت مع الصورة .

أما في وظيفته مما جاس عن الناقد المثالي ذي المنابع المتعددة في رفده لأساليب نقده و التي منها على سبيل المثال :

1. الاهتمام بالقيم الشعرية و الشكلية التي قد يحبها في بعض النقد التفسيري "
2. الانتماء بالأدب المعاصر إلى الموروث .

---

[1] - المرجع نفسه ،ص64.
[2] - المرجع نفسه ، ص64.
[3] - المرجع نفسه ،ص64.

[4] - المرجع نفسه ،ص64.
[5] - دكتورسامي منير عامر ، كتاب وظيفة الناقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دراسة في تطور مفهوم التذوق البلاغي ، دار المعارف ، صادر كلية التربية ، جامعة الإسكندرية الطبعة ،1 ،ص92.

[6] - المرجع نفسه ،ص93.

3. الاهتمام بالجو الثقافي العام حول الأديب
4. التركيز على البناء الشعري .
5. الاهتمام باالتقويم و الحكم المقارن .[1]

نستنتج بأن :

الناقد الحديث في وظيفته الناقد القديم شابه من حيث اهتمامهما بنقد اللغة ، مع ملاحظة الفروق الدقيقة في ثقافة كل منهما التي تؤثر في طريقة تناوله ـ ناقدا ـ للعمل الفني الأدبي ، مأخوذ في الاعتبار ، تركيز معظم الدّراسات النقدية المعاصرة على "الأسلوبية " في لغة الأدب .

[1] المرجع نفسه ، ص93.

خاتمة

وصفوة القول إن الكتاب الغربال لمخائيل نعيمة ضم مجموعة من الأفكار النقدية تشكل مجتمعة صورة الناقد الذي ينبغي أن يمالك آليات التحليل و التفسير و قد خلصْنا إلى نتائج عدة نذكر منها ما يلي :

- تجربة ميخائيل نعيمة في الممارسة النقدية تبيّن عن تمكن من آليات التحليل الأدبي ، وبالتالي الاقتدار على التأويل و التشكيل وفق صنع لوحات نقدية متميزة.
- وضوح الرؤية الكاملة للعملية النقدية كما هي مطلوبة و مفروضة كما حققت الشمولية في إعطاء بعض الحلول النقدية .
- إن مقاييس ميخائيل نعيمة الأدبية اللأربعة : العاطفة ، الجمال ، الحقيقة ، الموسيقى ، مقاييس رومانتيكية قائمة على الحاجات الإنسانية الروحية إلاّ أن هناك مقاييس لم يشر إليها وتتمثل في الخيال الأسلوب ، الصورة الفنية ، اللغة و الافكار .
- تأثر ميخائيل نعيمة بالغربيين في تحديده لوظيفة الشعر ، و أن وظيفة الشعر عند نابعة من مقاييس أدبية محفية تجانب المثال .
- الدّعوة إلى الاهتمام بالمعاني أكثر من الألفاظ على المستويات النسقية و الأبْنِيَّة المشكلة لصورة الناقد الأدبية .
- إن العملية التذوقية النقدية الأسلوبية لغة الأدب ، مازالت موصولة الوَشائِج بين القديم والحديث ، تقول لنا : " مَازلْتُم تَخْدِشُون السّطح الخارجي ، وفوق كل ذي عِلمْ عليم."
- إن ميخائيل نعيمة يعتبر من أهم روافد المدرسة المهجرية و كذلك من مؤسسين الرابطة القلمية مع جبران خليل جبران حيث وضعوا معايير جديدة في هذه المدرسة تمثلت في :
  1. الحاجة إلى الإفصاح .
  2. الحاجة الحقيقة .
  3. الحاجة إلى الجمال في كل شيء .
  4. الحاجة إلى الموسيقى و الرّوح.
- إن حيوية النقد قديما و حديثا رهن بشخصية الناقد من حيث وجوب امتلاكه طاقة التحليل التذوقي المقنع لصنعة الشاعر في الإبداع ، و لذلك فالناقد يقوم خلال ابْستمالَته و ملاينته للعمل المنقود بتهيئة نفسه الناقدة مستند إلى علوم وإلى مطالعات في القديم و الحديث .
- يقدم الناقد ميخائيل نعيمة تجربة في النقد و أنه يعلى من شأن الشعر ، و قد أسهم بغربالله في توجيه التمييز في النقد ، و اقترب كثيرا إلى التجربة الفنان التي تتبعه روح الموسيقى و نظمها في تقديم شعره .

ملخص

ملخص

يعد الكتاب الغربال من أهم الكتب النقدية العربية في العصر الحديث ، يعرض فيه الناقد ميخائيل نعيمة نقده واضعا الكثير من الأسس النقدية التي عالجت الكثير من القضايا العربية حيث أكد ميخائيل نعيمة بأن النقد ضرب من الغربلة لفصل الحبوب الصالحة عن الطالحة و بكلمة أدق التمييز بين الجميل و القبيح ، و ترجيحه طغيان الذاتية على الموضوعية في النقد فعلى الناقد أن يغربل الآراء و يمحصها حتى يكون جديرا بالنقد .

Résumé

Résumé

Le sift book est l’un des livres critiques arabes les plus importants de l’ére moderne , dans lequle le critique Mikhaïl Naima présente sa critique claire de la plupart des fondements monétaires qui traient de nombreuses quesions arabes la tyrannie de la subjectivité dans la critique est la acte du critique de passer au crible et de scruter les opinions jusqu'à ce qu’elles soient dignes de critique .

summary

Summary

The sieve book is one of the most important arabic critical books in the modern era ,in which the critic Mikhail Naima present his clear criticism of many of the monetary foundation that dealt with many arab issues . The tyranny of subjectivity over objectivity in criticism is the act of the critic to sift and scrutinize opinions until they are worthy of criticism.

قائمة المصادر و المراجع

1. ابراهيم خليل ، كتاب مدخل الدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة ، ط1 ،ط2 ، 2003، 2011.
2. بسيوني عبد الفتاح ، النقد الأدبي و مدارسه عند العرب ص 85 قراءة في النقد القديم ، المختار للنشر ،ط1،القاهرة ،2010.
3. ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد ، دار الجبل ،ط5 ،1981 ، ج1.
4. رفعت زكي محمود عفيفي ، من مظاهر النقد الأدبي عند العرب .
5. طه حسين ، تمهيد في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر ، ضمن كتاب نقد النشر ، تحقيق عبد الحليم عبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
6. الطيب الساسي،دراسات في الأدب العربي على مر العصور، دار مكتبة الهلال- بيروت - دار الشروق جدة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 13 ،2008م – 1429هـ.
7. عباس أرحيلة ، الأثر الأرسطي في النقد و البلاغة العربيين ، مطبعة النجاح ، الدار بيضاء ،ط1 ، 1999.
8. عبد المنعم خفاجي ، الفكر النقدي و الأدبي في القرن الرابع الهجري ، رابطة الأدب الحديث.
9. قدامة بن جعفر ، النقد الأدبي،دون طباعة ، مطبعة القبة الحديثة ،ط3
10. محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ، ط2 ، 2006 م. 1426 هـ.
11. محمد طاهر درويش ، في النقد الأدبي عند العرب ، دار المعارف ، مصر،1979
12. محمد عبد المنعم خفاجي،مدارس الشعر الحديث،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2004م.
13. محمد عن المطلب مصطفى ، اتجاهات النقد خلال القرنين السادس و السابع الهجريين ، دار الأندلس ،ط1 ، بيروت ،1984.
14. محمد منظور ، النقد و النقاد المعاصرون ، دار النهضة ، القاهرة ،2002 ، ص40 .
15. محمود علي مكي ، جدلية الإفراد و التراكيب في النقد العربي القديم ، الشركة المصرية العالمية النشر ،طبعة1 ، 1995.

16. المرزاني ،كتاب الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق جمعية نشر كتب الغربية ،1343هـ ، مصر.

17. مصطفى عبد الرحمن ابراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، مكة للطباعة ،1998 .

18. منظور محمد ، النقد و النقاد المعاصرون ، نهضة مصر ، القاهرة ، 2002

19. ميخائيل نعيمة ، أبجد من موسكو و من واشنطن ، الطبعة الثالثة ،دار صادر ،بيروت ،1966.

20. ميخائيل نعيمة ، الغربال ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1971.

21. نعيمة ، النقد و الكلمة ،مجلة الأداب ، السنة التاسعة ، الرقم الأول ، يناير 1967.

22. الوزيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر،1981.

23. نعيمة بوزيدي ، قراءة نقدية في منجز ميخائيل نعيمة النقدي كتاب الغربال ، مجلة دراسات لسانية ، المجلد 3 ، العدد 4 ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة البليدة 2 ،2019.

24. مجلة الأفلام ، السنة العاشرة ، الرقم السابع ،افريل 1975.

25. الموقع الإلكتروني ، //https://sotor.com .

26. الموقع الإلكتروني ، https://almalomat.com .

الفهرس

الـفـهـرس

مقدمة.....أ

مدخل.....1

الفصل الأول :حياة الكاتب ميخائيل نعيمة

التعريف بميخائيل نعيمة.....11

مدرسة المهجر.....14

الفصل الثاني :ثقافة الناقد عند ميخائيل نعيمة

كتاب الغربال 17

ثقافة الناقد.....19

الفصل الثالث: وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة

وظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة.....21

أسس الوظيفة النقدية.....24

الخاتمة.....31

الملخص بالعربية.....32

الملخص بالفرنسية.....33

الملخص بالإنجليزية.....34

قائمة المصادر و المراجع.....35

فهرس الموضوعات.....37